

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

جامعة الدول العربية ودورها في دعم حركات التحرر فلسطين أنموذجا (1945-1974)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص العالم المعاصر

تحت إشراف الدكتور:

- جويبة عبد الكامل

من إعداد الطلبة:

- أم النون لكحل

- أمينة بن سالم

- مسعود حيمد

السنة الجامعية

1435-1436هـ/2014-2015 م

سورة التوبة

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا و لم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا اما بعد :

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد ،إلى شمعة مُتقدّة تُنير ظلمة حياتي ،إلى من بوجودها أكتسب

قوة و محبة لا حدود لها إلى أُمي الغالية: " حبيبة" .

إلى صاحب القلب الطيب و النوايا الصادقة ،إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة و معك سرت الدرب خطوة بخطوة ،إلى أخي العزيز: " خليل" .

إلى من كانوا ملاذي و ملجئي ،إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات ،إلى جدي و جدتي: "مريخي المسعود" ،"حجاج عيدة" .

إلى من سرنا سويًا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الابداع ،إلى زميلاتي وزملائي .

إلى من علمونا حُرُوفًا من ذهب و كلمات من دُرُورٍ عبارات من أسمى و أجلى عبارات في العلم ،إلى من صاغوا لنا علمهم حروفاً و من فكرهم منارة تُنير لنا سيرة العلم و النجاح ،إلى أساتذتنا الكرام .

إلى كل هؤلاء أُهدي ثمرة هذا

الجهد المتواضع .

نستعرض في هذا الفصل نبذة تاريخية عن الجامعة العربية من حيث تأسيسها وميثاقها و هيئاتها لنصل بالتالي إلى أهمية الجامعة.

حاول الاستعمار مرارا الوقوف في وجه أي جهود تؤدي إلى الوحدة العربية خاصة في ذلك الوقت عانت جُل المنطقة العربية بقسميها المشرقي والمغربي تحت النفوذ والإستعماري وحمايته، إلا أنْ ظهرت الحركات التحررية في العالم العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

حيث أحس العرب بضعف الوطن العربي، وأدركوا أطماع الدول الإستعمارية في إستغلال ثروات بلادهم وخشية من غدر الدول المنتصرة في هذه الحرب بالعالم العربي كما حدث في أعقاب الحرب العالمية الأولى، عندما فرضت بريطانيا وفرنسا على العرب تسوية تناقض الجهود التي قطعت لهم بحرافة، كما شعروا بخطر الصهيونية على فلسطين والوطن العربي عندما نادى اليهود بشعار دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات، فتطلعوا إلى إقامة وحدة تجمع بلادهم وتحقق التعاون بينها، وتنسيق خططها السياسية بهدف صيانة إستقلالها وسيادتها والظهور أمام القوى الكبرى كمجموعة واحدة مترابطة حتى تستطيع الحصول على حقوقها، وحينما قُوي تيار الوحدة سارعت بريطانيا إلى إستغلالها وتوجيه حسابها فقامت تدعو إليه إتحاد الدول العربية، ومنْ هنا ظهرت فكرة الجامعة العربية.

وتتم دراسة هذا الفصل من خلال المباحث الأربعة الآتية:

1- تأسيس جامعة الدولة العربية

من المعروف أن فكرة الأمة العربية القائمة على وحدة اللغة والتاريخ والثقافة والدين والمجتمع والتقاليد أقدم من كل الأقطار العربية الجديدة التي يغلب على نشأتها وجود الحدود المصطنعة وليس التكوين العضوي¹.

فنشأة الجامعة كانت نتيجة تفاعل عقيدة النظام مع البيئة الدولية ومع هياكل النظام العربي، إذ كان التيار القومي متصاعدا ودافعا نحو قيام وحدة عربية تُرضي تطلعات أجيال متعاقبة في الوطن العربي، بينما كانت القوى الإستعمارية الأوربية تسن بالإشتراك مع النظم العربية القائمة وقتئذٍ للتعجيل بإنشاء شكل من أشكال التنظيم الإقليمي يحتوي تطلعات هذا التيار دون أن يحققها².

ولذلك برزت الجامعة العربية نتيجة للحركات التحررية التي ظهرت في العالم العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية جاعلة من الشعور القومي البيئة المناسبة لحركتها التحررية، وكانت الأوضاع السيئة التي خلفتها الحروب هي المناسبة لحركتها التحررية، وكانت الأوضاع السيئة التي خلفتها الحروب هي المناسبة والتي دعمت حركة التحرر العربية، من خلالها أظهرت الأهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية حيث كانت أراضيها مسرحا لبعض المعارك الحربية، كما إتضحت أهمية المنطقة العربية إستراتيجيا واقتصاديا، فوجدت حركة التحرر العربية أن الحرب فرصة تاريخية لمُطالبة بالتخلص من السيطرة الأوربية، فبدأت الشعوب العربية تفكر في جمع صفوفها للمطالبة بحقوقها، لذا سعت الدول الإستعمارية الغربية وفي مقدمتها بريطانيا لإيجاد نوع من التوازن في المنطقة

¹ عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجمعي: المشرق والمغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، 2013 م، ص 207.

² مطر جميل وآخرون: النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2001، ص 182.

وكسب وُد العرب عن طريق تأييدها في المطالبة بالتححرر و الإستقلال وترحيبها بأى عمل فى إتجاه الوحدة العربية¹ .

يقول غالب العتيبي: "... فأرادت أن تخفف من حدة العداء العربي لها والسعي إلى إستمالة الدول العربية إلى جانبها، فأطلقت الإعلان عن عطفها على أفكار إستقلال بعض الدول العربية بأى عمل يحتوى إتجاه الوحدة العربية، وقد جاء ذلك الإعلان على لسان وزير خارجيتها بالمستر أيدن فى 29 آيار 1941...² .

كما ظهر ذلك من خلال الخطابات التي كانت تتم فيما بين الحكومة البريطانية ومستشاريها فى المنطقة أو المكلفين بدراسة شؤونها بعدما تأكدوا من الخطر الذي يهدد مصالح بريطانيا ومُستشاريها فى المنطقة، لأن فى إتحاد العرب خطر جسيم على الدول الغربية وفى مقدمتها بريطانيا، فنجاحهم وتحقيق مصالحهم يكمن فى مبدأ تمزيق جسم الأمة العربية، والعمل على سياسة فرق تسد، يقول أحمد يوسف: "... ولم يكن ممكنا لدولة كبريتانيا، بكل ثقل مصالحها فى المنطقة، وحاسيستها تجاه المنافسات الدولية المحتملة مستقبلا، ورغبتها فى ضمان القبول العربي بدولة يهودية فى فلسطين أن تصطدم بالحركة القومية العربية، فبلورت سياستها تجاهها بحيث تظهر التعاطف معها فى العلن، وتحمل من خلال نفوذها فى المنطقة، وعلاقتها بالحكام العرب، على أن تؤثر فى مجراها، فتحاول عرقلتها عن طريق الحكام المتعاطفين معها، أو على الأقل تسعى إلى ضمان أن تجيء محصلتها النهائية بما لا يمثل ضررا بمصالحها..."³ .

¹ - جميل: المصدر السابق، ص 182.

² - غالب بن غالب العتيبي: جامعة الدول العربية وحل المنازعات العربية، مركز الدراسات والبحوث الأمنية لجامعة نايف للعلوم، السعودية: 2010، ص 18.

³ - أحمد يوسف أحمد: جامعة الدول العربية، حديث الستين عاما، مقال، 2005: <http://ehemdyoussef.com> Default.aspx، ص 5.

إضافة إلى ذلك ظهور الثورة المضادة لبريطانيا في العراق، بقيادة رشيد الكيلاني وهو زعيم التيار الوطني في العراق الذي تبني فكرة إستغلال إشراك بريطانيا في الحرب للضغط عليها لكي تمنح للعراق الإستقلال¹.

وتأجيج الوضع في فلسطين، كما أن ألمانيا و إيطاليا أظهرت تعاطفهما مع الحركة العربية من أجل الإستقلال رغبة في زيادة الصعوبات أمام بريطانيا، والقيام بتحركات عملية لدعم ثورة رشيد الكيلاني في العراق ضد بريطانيا، كل هذه الظروف دعت بريطانيا إلى تأييد حركة القومية العربية ورأت "أن تتبع سياسة إجمع و أحكم" وذلك بأن تجمع الدول العربية حول تنظيم واحد تقف هي من ورائه لتنفيذ أغراضها دون أن تحمل مسؤوليته على جامعة الدول العربية².

يمكن القول دور بريطانيا قد برز هنا وكأنها المؤسسة على أساس أنها هي القوة الدولية الكبرى التي إضطلعت بدور مهم في مجال إعداد لإنشاء جامعة الدول العربية، وذلك لتحقيق أهداف سياستها في المنطقة العربية المستقلة آنذاك وهي كل من: مصر، العراق، سوريا، السعودية، لبنان، الأردن واليمن إلى إجراء سلسلة من الإجتماعات لإنشاء الإتحاد العربي المنشود، وخلال الفترة الممتدة بين 25 سبتمبر و 7 أكتوبر 1944 عقدت اللجنة التحضيرية التي شكلتها تلك الدول إجتماعا خاصا نتج عنه تأسيس جامعة الدول العربية في 23 مارس 1954 من سبعة دول عربية آنفة الذكر، ووضعت بذلك الأسس التي تقوم عليها جامعة الدول العربية في بروتوكول عُرف بإسم " بروتوكول الإسكندرية"³ حيث نص البروتوكول على المبادئ التالية:

¹ - محمد السعيد الدقاق: التنظيم الدولي، الدار الجامعية، بيروت: 1983، ص467.

² - رأفت غنيمي الشيخ: التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية، دار الثقافة، القاهرة: 1992، ص74.

³ - بعد مؤتمر عقده اللجنة التحضيرية التي شكلتها الدول العربية السبع لوضع الأسس التي تقوم عليها الجامعة، كما يمثل الوثيقة الرئيسية التي وضع على أساسها ميثاق جامعة الدول العربية وعقد هذا البروتوكول بمدينة الإسكندرية.

- قيام جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة التي تقبل الإنضمام إليها ويكون لها مجلس تمثل فيه الدول المشتركة في الجامعة على قدم المساواة¹.
- مهمة مجلس الجامعة إعادة تنفيذ الدول الأعضاء فيما بينها من إتفاقيات وعقد إجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينهما والتنسيق بين خططها السياسية تحقيقا للتعاون فيما بينهما.
- دولتين من أعضاء الجامعة ويلجأ الطرفان إلى المجلس لفض النزاع بينهما.
- قرارات المجلس ملزمة لمن يقبلها فيما عدا الأحوال التي يقع فيها خلاف بينهما
- لا يجوز اللجوء إلى القوة لفض المنازعات
- بين دولتين من دول الجامعة، كما لا يجوز إتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية أو أية دولة من دولها.
- يجوز لكل دولة من الدول الأعضاء ما إشتهل البروتوكول على قرار خاص بضرورة إحترام إستقلال لبنان وسيادته وإعتبار فلسطين ركنا هاما من أركان البلاد العربية، ويجب على الدول العربية تأييد قضية عرب فلسطين بالعمل على تحقيق أمانهم المشروعة وصوت حقوقهم العادلة.
- وأخيرا نص البروتوكول على أن تشكل فوراً لجنة فرعية سياسية من أعضاء اللجنة التحضيرية لتشكيل والقيام بإعداد مشروع لنظام مجلس الجامعة العربية، ولبحث المسائل السياسية التي يمكن إبرام إتفاقيات فيها بين الدول العربية².
- وفي يوم 07 أكتوبر 1944 تم الإتفاق على البروتوكول (محضر جلسات المؤتمر) وقعته الدول السبع³.

¹- الموقع الإلكتروني: <http://ar.wikipedia.org>.

²- الموقع السابق: <http://ar.wikipedia.org>.

³- محمد بو ذينة: أحداث العالم في القرن العشرين 1940-1949، منشورات محمد بوذينة، تونس: 2001، ص170.

وقد شاركت في إعداده كل من اللجنة الفرعية التي أوصى البروتوكول بتشكيلها ومندوبي الدول العربية الموقعين على البروتوكول، وبعد إكمال مشروع الميثاق أقر بقصر الزعفران بالقاهرة في مارس 1945¹.

حيث عُقد مؤتمر بالقاهرة حضرته ستة دول عربية: العراق، سوريا، لبنان، الأردن، السعودية ومصر، وتبنته الدول الحاضرة بالإجماع ووقعته في 22 مارس 1945، أما اليمن فلم تنضم إلى الميثاق إلا في 5 ماي 1945 لتصبح أول منظمة عربية جامعة تنشأ في تاريخ العرب الحديث والمعاصر².

أو بالأحرى من الثابت أن قيام جامعة الدول العربية لم يكن بأي حال من الأحوال يمثل حدثاً جديداً على صعيد العلاقات العربية، فالمؤكد أن فكرة الوحدة العربية كانت مطروحة منذ قرون عديدة مضت، بل كانت دوماً تأتي على قائمة الطموحات الكبرى التي تحمس لها الإصلاحيون العرب على إختلاف أفكارهم³.

وبالتالي جامعة الدول العربية أول أقدم منظمة دولية إقليمية قامت بعد الحرب العالمية الثانية لتحقيق غايات معينة مشتركة بين دول الأعضاء، تضم دولاً في الشرق الأوسط وإفريقيا، كما أنها مظهر من مظاهر النهضة القومية الشاملة لدى الأمة العربية وصدى للأمني التي كانت تضطرم طويلاً في صدور الملايين من أبنائها للإندماج نحو التحرر و الإتحاد، وأداة عاملة على تحقيق أمني العرب الكبرى وتحقيق الوحدة السياسية والتحرر الكامل للبلاد العربية.

¹ الموقع الإلكتروني: <http://www.eljazeera.net>، مقال، 2011، ص2 .
² عبد الوهاب الكبالي: موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 1981، ص19.
³ سلسلة حرية أشتراكية: الوحدة في تراث البحث وبرامج الأحزاب العربية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت: 1975، ص52.

المقر الدائم لجامعة الدول العربية هو القاهرة في مصر، المجموع الكلي لمساحة الدول الأعضاء في المنطقة، 171، 602، 13 كيلومتر مربع من دون الصحراء الغربية، يبلغ عدد المقيمين فيها نحو 300 مليون نسمة وهي أكبر بقليل من مساحة كندا وأقل من مساحة روسيا بحوالي 3.47 ملايين كيلومتر مربع¹.

أما على صعيد المسيرة العملية التي قطعتها جامعة الدول العربية طيلة الفترة المُنصرمة قد مرت الجامعة العربية بعدة مراحل تاريخية كانت لكل مرحلة سماتها الخاصة بها، فمرحلة النشأة والمواجهة التي امتدت من 1945 إلى 1952 قد شهدت تحولات دولية إقليمية إذ إنتقل النظام الدولي من مرحلة توازن القوى إلى نظام القطبين² الذي أفرزته الحرب العالمية الثانية وتأثير ذلك على الجامعة العربية في بداية نشأتها، إذ أن المنطقة العربية خسرت مواقعها على قمة هرم النظام الدولي وبدأت القوتين العظيمتين المنتصرتين في الحرب " الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية" بتوجيه أنظارهما إلى تلك المنطقة، حيث نشطت الولايات المتحدة الأمريكية من أجل إستكمال المشروع الصهيوني في فلسطين والذي أدى بالتالي إلى قيام أول مواجهة صهيونية سنة 1948 إنتهت بقيام الكيان الإسرائيلي في فلسطين³.

كما سجلت المرحلة بروز توجه غربي يضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يهدف إلى دمج إسرائيل مع الدول العربية⁴.

¹ الموقع الإلكتروني: <http://www.alkhabar.com>.

² - بروز هذا النظام عقب الحرب العالمية الثانية قادته كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي.

³ نفسه: ص73.

⁴ صالح الشرع: فلسطين الحقيقة والتاريخ، مكتبة الأردن، روائع مجيد لاوي، عمان: 1996، ص 241.

وفي هذه المرحلة أيضا كانت مؤتمرات الجامعة العربية المنبر الرئيسي لمهاجمة السياسات والمخططات الغربية والأمريكية، وقدمت عدة مشاريع إلى مجلس الجامعة لمواجهة تلك السياسات وتدعيم إستقلال الدول العربية خاصة الفلسطيني منها¹.

كذلك من بين المراحل التي مرت بها الجامعة مرحلة الوحدة في نطاق منظمتي الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية، حيث إمتازت هذه المرحلة بكونها من أنشطة المراحل في مجال الإهتمام المشترك بالقضايا العربية الإفريقية، فقد أدت الجامعة دورا مهما في المحافظة على النظام العربي الإفريقي².

كما شهدت المرحلة بروز مصر في الخطاب السياسي القومي إبان عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر (1952-1970) كطرف رئيسي في النظام العربي ومن ثم الجامعة العربية الذي نتج عنه صدام بين تيارين داخل مؤسسة الجامعة العربية وهما: التيار القومي (الذي تقوده مصر وسوريا والعراق والجزائر)، والتيار المحافظ (تقوده السعودية والأردن ولبنان)³.

ومع ذلك تمكنت الجامعة العربية من تجاوز هذه المرحلة والحفاظ على إستقلالية وظائفها، الأمر الذي ساهم ولو بشكل معقول في فاعلية الجامعة أثناء القيام بدور الوساطة أو في الإتصالات التي تعمل على المحافظة على البنية الأساسية للنظام العربي.

يتبين مما سبق أن فكرة إنشاء جامعة الدول العربية كان من نسج الفكر البريطاني لوحده، ولكن في الوقت نفسه كان لأصحاب القضية رأي في قضاياهم، ودراسات لواقعهم

¹ - خلود الأسمر: إنعكاسات التطور الإقليمية والدولية والعلاقات العربية الإسرائيلية، مركز دراسات الشرق

الأوسط، عمان: 2005، ص 22-23.

² - أمين أسير: إفريقيا والعرب، ط1، دار الحقائق، 1980، ص 105.

³ - نصر: المرجع السابق، ص 101.

ومستقبلهم، فإنشاء الجامعة وإن كان من وحي الفكر البريطاني - كما رحبت بذلك وسائل الإعلام- إلا أن للعرب دورا هاما وبارزا في ولادة ذاك المولود الحديث في المنطقة. نستشهد بذلك من الموقف العربي بقول الكاتب عبد الرحمن عزام¹ حيث يقول: " إذا قماش بدلتك مصنوعا من الصوف الإنكليزي، فهل يعني أنك إنكليزي؟"²

إن التجمع العربي كان أحد مطالبنا منذ عام 1924، وفكرة الوحدة العربية عربية المنشأ آلية المنشأ أصلية الأساس"³.

نخلص عن ذلك أن للمفكرين العرب وسياستهم وحكامهم دورا هاما وبارزا في فكرة إنشاء المنظمة العربية، وإيجادها على ميدان الواقع.

2- ميثاق جامعة الدول العربية ودورها:

في أعقاب الوثيقة التي صدرت عن الجامعة أو ما يُعرف بإسم "بروتوكول الاسكندرية" بتاريخ 22 مارس 1945، شكلت لجنة سياسية كلفت بوضع ميثاق للجامعة، وبعد الانتهاء منه قدمته إلى اللجنة التحضيرية من أجل الموافقة عليه، وخلال إجتماع عام لمندوبي الدول العربية الأعضاء في مدينة القاهرة تم التوقيع على الميثاق المذكور، وكانت الدول المستقلة الموقعة حينئذ هي: العراق وإمارة شرق الأردن، السعودية، اليمن، سوريا، لبنان ومصر، ودخل الحيز التنفيذي 11 مايو (أيار) من العام نفسه⁴.

¹ - هو أول من شغل منصب الأمانة العامة لمجلس الدول العربية، ولد بمصر عام 1893، سياسي إلتحق بالجيش

العثماني في حرب البلقان 1913، وأسهم في الحركة العربية أثناء إقامة بأوربا

² - بن جديدي محمد: قرارات المنظمات الدولية ومدى فاعليتها، رسالة ماجستير، الجزائر: 1993، ص 226.

³ - نفسه: ص 226 .

⁴ - العنبي: المرجع السابق، ص 20-21.

ومما تضمنه هذا الميثاق أن الدول العربية المستقلة¹ الموقعة على الميثاق ستكون بمثابة نواة للجامعة بصورة مؤقتة، وسيكون باب العضوية في الجامعة مفتوحا أمام الدول العربية التي ستستقل في المستقبل والتي ترغب في الإنخراط ضمن أسرة الجامعة، وتكون طريقة الإنضمام بواسطة طلب من الدولة المعنية يعرض على مجلس الجامعة.

وتبعية لذلك تزايد عدد الأعضاء إلى 23 دولة، حيث إنضمت السودان 1965، ثم المملكة المغربية، وتونس سنة 1958، ثم ليبيا والكويت عام 1961، ثم الجزائر بصورة رسمية بعد استقلالها سنة 1962، ثم اليمن الديمقراطية 1968، وقطر وعمان وإتحاد الإمارات العربية في عام 1971، وموريتانيا في 1973.²

وقد تكون الميثاق من ديباجة و 20 مادة وثلاثة ملاحق عن فلسطين والتعاون، وتعيين الأمين العام الأول، وقد نص هذا الميثاق على أهداف ومبادئ الجامعة، وأهدافها الأساسية هي:

1. توثيق الصلات بين الدول الأعضاء وتحقيق التنسيق في المجالات السياسية والفنية والتعاون في الشؤون المختلفة.
2. عدم الإلتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين الدول الأعضاء.
3. تنسيق خططها السياسية من أجل تحقيق التعاون بينها.
4. صيانة الإستقلال وسيادة الدول الأعضاء.
5. التعاون بين هذه الدول في الشؤون الإقتصادية، المالية وشؤون الثقافة، وكذلك الشؤون الإجتماعية الصحية.

كل هذه الأهداف تحقق بواسطة مجلس الجامعة، كما نص الميثاق كذلك على إتخاذ مدينة القاهرة مقرا دائما للجامعة العربية، وينعقد مجلس الجامعة إنعقادا عاديا في شهر

¹ - ينصرف إصطلاح الدول المستقلة أو الدولة ذات السيادة إلى كل دولة تتأث وحدها بممارسة كافة إختصاصات سيادتها الداخلية والخارجية في حرية دون خضوع قانوني لدولة أخرى.

² - الجمعي: المرجع السابق، ص 207-208.

ماي و أكتوبر من كل عام، ويمكن أن ينعقد بصورة إستثنائية إستجابة لطلب دولتين من الدول الأعضاء، وجاء في هذا الميثاق كذلك أن ما يقرره مجلس الجامعة بالإجماع يكون ملزما لجميع الأعضاء، أما ما يقرره هذا المجلس بالأكثرية فلا يكون ملزما إلا من صادق عليه، وقد ألحق بميثاق الجامعة ملحق خاص بفلسطين.¹

حيث تبنت جامعة الدول العربية منذ إنشائها القضية الفلسطينية، فقد عقد ملوك العرب ورؤسائهم في مارس 1946 عقد مؤتمرا قرروا فيه:

1. معارضة إنشاء دولة يهودية في فلسطين
2. معارضة إستمرار هجرة اليهود على فلسطين
3. معارضة إنتقال الأراضي من يد العرب إلى يد اليهود.
4. المطالبة بإلغاء الإنتداب البريطاني وجعل فلسطين دولة عربية مستقلة.²

وتعد قضية إصلاح وتعديل ميثاق جامعة الدول العربية من القضايا المهمة التي شغلت بال الكثير من المفكرين والمصلحين العرب والأوساط السياسية والشعبية، خاصة بعد الدور الذي أدته الجامعة العربية طيلة فترة مسيرتها التاريخية في التعامل مع القضايا العربية و الإقليمية الدولية.

تعرض ميثاق الجامعة العربية ومنذ أمد بعيد لجملة من مشاريع الإصلاح والتعديل، فبعد قيام الجامعة بثلاث سنوات، برزت أول محاولة لتعديل ميثاق الجامعة، وكانت تلك المحاولة من قبل الحكومة السورية التي تقدمت بإقتراح إلى الجامعة تطالب فيه بضرورة تعديل المادة (95) من الميثاق، حيث طالبت بضرورة إلتزام الدول العربية بالإمتناع عن التفاوض ومداه ضمن الجامعة العربية، وأن لا تدخل أي من دول الجامعة في أي

¹- الدقاق: المرجع السابق، ص467-469.

²- شوقي عطا الله أجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2007، ص13-14.

مفاوضات مع دولة أخرى تستهدف القبول بإمتهادات سياسية أو إقتصادية أو عسكرية تتعارض ومصالح الجامعة العربية أو مصالح أحد أعضائها.

وفي عام 1951 تقدمت سوريا بمشروع آخر دعت فيه إلى إنشاء إتحاد بين الدول العربية بشكل تدريجي و إقترحت تشكيل الهيئات والمجالس المشرفة على الإتحاد، وتقدم العراق بمشروع مشابه للمشروع السوري في جانفي 1954، إلا أن المشروعان السوري والعراقي كان مصيرهما الرفض والتجاهل من قبل بقية أعضاء الجامعة.¹

وفي نفس العام 1958 قرر الأمين العام لجامعة الدول العربية آنذاك عبد الرحمن عزام إجراء سلسلة من المحادثات مع حكومات الدول العربية حول كيفية تقوية الجامعة وتعديل ميثاقها.

وتحددت الدعوة لتعديل الميثاق في الدورة (32) لمجلس الجامعة الذي عقد في الدار البيضاء بالمغرب في 01 سبتمبر 1959، فقد أشار ملك المغرب آنذاك محمد الخامس إلى أن الوقت قد حان للسعي في جعل الجامعة العربية متلائمة مع مقتضيات الوقت خاصة مع إستقلال العديد من الدول العربية.²

وفي مؤتمر القمة العربي الثالث الذي عقد في الدار البيضاء في سبتمبر 1965 عاد موضوع تعديل الميثاق إلى جدول أعمال القمة، حيث تقدم وفد العراق بمذكرة لدعم الجامعة وتطوير ميثاقها، فتم عرض المذكرة وعلى إجتماع مجلس الملوك والرؤساء الذين أصدروا قرارا بإحالة³ المقترح العربي إلى اللجنة المؤلفة في الجامعة لبحثها وتقديم تقرير عنها، فأجتمعت اللجنة في فيفري 1966 لدراسة المقترح العراقي مرة أخرى، بالإضافة على ذلك تقدمت الجزائر بإقتراحات أخرى تبعتها الحكومة السورية بمشروع آخر فتوحدت

¹ أحمد الشقيري: الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية؟، ط1، دار بوسلامة للنشر والتوزيع، تونس: 2005، ص335.

² الموقع الإلكتروني: <http://www.onfed.edu.dz>.

³ مجدي حماد: جامعة الدول العربية مدخل إلى المستقبل، مطابع السياسة، الكويت: 2004، ص 41-42.

هذه الإقتراحات في مشروع واحد لتعديل الميثاق، وإستقر الرأي بعد جلسات عديدة على إتخاذ ميثاق الجامعة أساسا للبحث بحيث يجري التعديل والتبديل في بعض موارده على ضوء المشاريع المفتوحة.¹

أما سنة 1972 تولى محمود رياض مهام الأمين العام لجامعة الدول العربية، كما شهدت هذه السنة أيضا إهتماما بتطوير الجامعة العربية وزيادة فعاليتها، حيث أصدر مجلس الجامعة قراره 12 سبتمبر 1972 بتكوين لجنة لدراسة لوائح الجامعة ونظمها وإقتراح ما نراه من وسائل لتطويرها، وقد أشارت اللجنة بعد تشكيلها في تقريرها الذي وافق عليه مجلس الجامعة 24 جويلية 1973 بالحاجة إلى تعديل الميثاق مؤكدة أن الهدف الأساسي من التعديل وتطوير الجامعة لتصبح أداة أكثر فاعلية في مجال العمل العربي المشترك.²

لقد تم التطرق إلى تعديل الميثاق في عدة قمم لجامعة الدول العربية فقد ذكرت مثلا قمة تونس 1979م موضوع الميثاق وطالبت بالإسراع بتعديله وتكرر الأمر نفسه في قمة عمان في الأردن 1980م.³

من خلال إستعراض مشاريع تعديل ميثاق الجامعة العربية نلاحظ أنه على الرغم من كثرة مشاريع التعديل واللجان التي تم تشكيلها لهذا الغرض، لكن ذلك بقي كله رهن النظريات العامة دون أي تطبيق عملي ملموس، ولهذا فإنها لم تكن هناك رغبة جديه وحقيقة في تعديل الميثاق.

ونستنتج مما سبق أن ميثاق جامعة الدول العربية أضعف في مبادئه من الأسس التي كان قد أسفر عليها بروتوكول الاسكندرية رغم أن هذه الأخيرة كان دون أن يحقق ما توقعه وآمله العرب.

¹ حماد: المرجع السابق، ص 42.

² الموقع السابق: <http://www.onfed.edu.dz>.

³ الشقيري: المصدر السابق، ص 44-46.

فمن بين الفوارق البارزة بينهما الموقف من مسألة العضوية، فقد إكتفى البروتوكول بالنص على أن: "تؤلف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام إليها..."، مما يعني أن رغبة الدول في الإنضمام كانت كافية لتحقيق الإنضمام، في حين المادة الأولى من الميثاق أتت تضيف إلى الرغبة مسألة أخرى، هي تقديم الطلب وانتظار عرضه على المجلس.¹

وبالتالي نستنتج أن الميثاق قد جعل الإنضمام حقا لكل دولة عربية مستقلة، ولكنه أوجب عليها تقديم طلب بعرض على المجلس.

هذا فيما يخص الميثاق.

أما عن الأهداف الجامعة فإن غايتها كما كانت بالأمس تحقيق الوحدة السياسية والتحرر بالدرجة لكامل تراب البلاد العربية وتعميق التعاون العربي، وتدعيم الروابط بين الدول العربية وتسوية الخلافات العربية.

وقد أعتبرت الجامعة منذ نشأتها خطوة على طريق الوحدة العربية وجزء من الحركة القومية العربية، فقد كانت كالأداة العاملة على تحقيق أمانى العرب الكبرى، كما بنيت على أساس إحترام سيادة الدول الأعضاء، فسوى بينهما في التصويت، وأخذ بقاعدة أن القرارات المتخذة بالأغلبية لا تلزم إلا من وافق عليها، وقد لاقى الجامعة صعوبات كبيرة أثناء مسيرتها فعملت جاهدة على إزالتها وتقريب وجهات النظر بينها، فمهدت السبل لإيجاد طرق للتآلف الفعلي والتناسق الواقعي في كافة مظاهر الحياة العربية العامة رغم تعدد المناطق والأقاليم والحكومات.²

كما سعت الجامعة إلى تحقيق التعاون العربي في المسائل الإقتصادية والثقافية والإجتماعية ويشمل: الشؤون الإقتصادية والمالية ويدخل في ذلك التبادل التجاري

¹ محمد مجذوب: الوحدة الديمقراطية في الوطن العربي، ط1، منشورات عويدات، بيروت: 1980، ص 132.

² أحمد: المرجع السابق، <http://ehmad.youssef.com/Default.aspx>.

والجمارك، والعملية وأمور الزراعة والصناعة وشؤون المواصلات إضافة إلى الشؤون الثقافية.¹

ويبدخل في ذلك توحيد نظم التعليم وبرامجه والكتب والمراجع وبرامج محو الأمية وشؤون الجنسية والجوازات والتأشيرات ضف إلى الشؤون الإجتماعية والصحية. ركزت الجامعة على دعم حركات التحرر عند البلاد العربية وكان مطالبها الإستقلال أساسا وهذا ما عملت على تحقيقه منذ نشأتها، كما عملت على تذليل العقبات الإقتصادية التي كانت تعترض بين الدول العربية.

تعد الجامعة العربية مظهرا صحيحا للتعاون العربي العام في سبيل تحقيق الأهداف القومية، وهي تعمل على إزالة أسباب التباين والإختلاف في مظاهر الحياة العامة وإقامة عوضا عنها مخططا قويا جديدا على أسس التآلف والتوحيد، كما أنها مقرا رحبا تنظم فيه الجهود الرسمية التي تعمل في سبيل تحقيق الوحدة التامة بين أجزاء الأمة العربية في كل الميادين وأن تبني الدعوة لتحقيق أهداف العرب القومية في الداخل والخارج. يقول بوزناده معمر: "عرفت تجربة جامعة الدول العربية حالتين تم فيها إستخدام القوات العربية المشتركة لحفظ السلام الأولى سنة 1961 في الكويت والثانية سنة 1976 في لبنان...."²

(3) هيئات جامعة الدول العربية:

(13) الأجهزة الأصلية التي أنشأها الميثاق:

وفقا للمواد (3، 4، 12) من ميثاق جامعة الدول العربية هناك ثلاثة أجهزة دائمة وهي: المجلس، الأمانة العامة، اللجان الدائمة.

¹ نفسه: ص209.

² بوزنادة عمر: المنظمات الإقليمية ونظام الأمن الجماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص33.

1_ مجلس الجامعة: وهو أهم جهاز، ويتكون من ممثلي جميع الدول الأعضاء، ولم يتحدد بتحدد مستوى التمثيل، كما لم يتحدد عدد أعضاء وفود الدول، ويجتمع هذا المجلس في دورات عادية في أي دولة من دول الجامعة مرتين في السنة (مارس، سبتمبر)، وذلك بالرغم من أن ميثاق الجامعة - كما رأينا سابقا - نص على أن تكون القاهرة هي مقر الجامعة الدائم، أما الإجتماعات غير العادية فتتعدّد بطلب من دولتين فأكثر أو من دولة واحدة في حالة الإعتداء عليها¹، وتتمثل أهم إختصاصات هذا المجلس في الآتي:

- تحقيق أهداف الجامعة.
- مراعاة تنفيذ ما تبرمه الدول الأعضاء من إتفاقيات جماعية.
- فض المنازعات بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية.
- تعيين الأمين العام.
- إقرار ميزانية الجامعة، والتعرف فيها، ومن قبيل ذلك ما قرره المجلس في منح معونة مالية سنوية للجزائر قدرها 12 مليون جنيه إسترليني إبتداء من 18 أكتوبر 1958.
- وضع النظام الداخلي لإكمال الأمانة العامة.
- تحديد نصيب كل دولة من الدول الأعضاء في النفقات.²

2_ الأمانة العامة: وهي الجهاز الإداري للجامعة ويتألف من أمين عام، وأمناء مساعدين، وبعض المختصين، فالأمين العام وهو الموظف الأعلى في الأمانة، يعينه مجلس الجامعة في قمة وزراء الخارجية بموافقة ثلثي الأعضاء (2/3) لمدة خمس

¹ نفسه: ص 497-499.

² نفسه: ص 499.

سنوات، قابلة لتجديد، يحددها ميثاق الجامعة، ويؤدي يمين الإلتزام بالإخلاص والنزاهة في العمل لصالح الجامعة، ومن مهامها ما يلي:

- التحدث بإسم الجامعة أمام الدول الأعضاء أو في المؤتمرات الدولية والدول الأجنبية.
- حضور إجتماعات مجلس الجامعة ومناقشة الموضوعات المدرجة في جدول أعمال المجلس.
- توجيه المجلس في المسائل المسيئة للعلاقات العربية، العربية.
- فض المنازعات بالطرق السلمية.
- إعداد مشروع ميزانية الجامعة وعرضه على مجلس قبيل بداية كل سنة مالية.¹
- وقد تعاقب على أمانة الجامعة أمناء منهم: عبد الخالف حسونة²، والد المنور محمود رياض³، والتونسي الشاذلي القليبي*، والدكتور عصمت عبد المجيد⁴، والسيد عمرو موسى⁵.

وتتألف الأمانة العامة للجامعة العربية من عدة إدارات هي:

- إدارة السكرتارية.
- الإدارة السياسية.
- أمانة الشؤون العسكرية.
- الإدارة القانونية.
- إدارة الشؤون الاقتصادية والمواصلات.
- إدارة الشؤون الصحية والاجتماعية.

¹ نفسه: ص213

² عبد الخالق حسونة: امين عام مصري تولى أمانة المجلس في الفترة ما بين 1952-1972.

³ محمود رياض: أمين عام مصري تولى أمانة المجلس في فترة 1872-1979.

⁴ الشاذلي قليبي: امين عام تونسي تولى أمانة المجلس في الفترة ما بين 1879-1989.

⁵ عصمت عبد المجيد: أمين عام مصري تولى أمانة المجلس في الفترة ما بين 1989-2001.

– إدارة الاستعلامات والنشر.

– إدارة الشؤون الثقافية.

– إدارة شؤون فلسطين.

– المكتب الرئيسي لمقاطعة إسرائيل.¹

3_ اللجان الدائمة: وأنشأها مجلس الجامعة لمتابعة مهام الجامعة في مختلف النشاطات، وهي اللجنة السياسية، والقانونية، والمالية، والإدارية، والإعلامية، والصحية، والشؤون الاجتماعية، والشؤون الثقافية، والمواصلات وخبراء البترول، والأرصاد الجوية، وحقوق الانسان، ومقاطعة إسرائيل، وتتكون هذه اللجان من ممثلي الدول الأعضاء مع جواز إشتراك ممثلي الدول² غير الاعضاء بناء على قرار من مجلس الجامعة، وهذه اللجان مكلفة بوضع أسس وقواعد التعاون العربي ومداه، وصياغتها في شكل مشروعات واتفاقيات تعرض على مجلس الجامعة لإقرارها، وعرض ما يحتاج منها على الدول الأعضاء للارتباط بها بشكل معاهدات، ويجوز لهذه اللجان الفنية إنشاء لجان فرعية مرتبطة بها.³

3_2 الأجهزة المستحدثة:

الأجهزة المنشأة بموجب معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الإقتصادي، أبرمت معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الإقتصادي بين دول الجامعة في 17 جوان 1951، بهدف تحقيق الدفاع المشترك في كيان الشعوب العربية، وقد إنبثق عن معاهدة الدفاع العربي المشترك أجهزة مختلفة.

¹ نفسه: ص503.

² نفسه: ص212.

³ نفسه: ص81.

1_ الأجهزة المتعلقة بالأمن الجماعي العربي:**• مجلس الدفاع المشترك:**

ويتكون من وزراء الخارجية والدفاع للدول الأطراف في المعاهدة، ويختص بالإشراف على تنفيذ كافة الإلتزامات المتعلقة بالدفاع المشترك، والإشراف على أعمال اللجنة العسكرية وتصدر قرارات بأغلبية ثلثي أعضائه.

• اللجنة العسكرية الدائمة:

تتألف اللجنة من ممثلي هيئة أركان حرب جيوش الدول والأطراف، وتختص بتنظيم خطط الدفاع المشترك وتهيئة وسائله وأساليبه بين الدول الأطراف.¹

• الهيئة الإستشارية العسكرية:

تتألف الهيئة من رؤساء أركان حرب جيوش الدول الأطراف للإشراف على اللجنة العسكرية الدائمة، وتوجيهها في جميع اختصاصاتها، وتفرض عليها تقارير اللجنة العسكرية الدائمة ومقترحاتها لإقرارها قبل رفعها إلى مجلس الدفاع المشترك وتقوم الهيئة برفع تقاريرها ومقترحاتها عن جميع² وظائفها إلى مجلس الدفاع المشترك للنظر فيها وإقرار ما يقتضي إحال إقراره منها.

2_ القيادة العربية الموحدة:

وتسند رئاستها للدولة التي تكون قواتها المشتركة في العمليات أكثر عددا وقوة، ما لم تجمع الدول الأعضاء على غير ذلك ويعاون القائد العام في إدارة العمليات الحربية هيئة أركان مشتركة، إضافة إلى الأجهزة المتعلقة بالتعاون الإقتصادي التي نهت المادة السابعة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الإقتصادي عليها.³

¹ نفسه: ص81.

² نفسه: ص 514-515.

³ نفسه: ص515.

والى جانب لجنة حقوق الإنسان العربية الدائمة: لجنة حقوق الإنسان العربية الدائمة هي الهيئة السياسية الأساسية المنظوية لحماية حقوق الإنسان في إطار نظام جامعة الدول العربية، تجتمع اللجنة مرتين في العام، على مستوى الدول الأعضاء، وتبينت أنها غير فعالة إلى حد بعيد، فهي سجينة جدول نقطته الأولى هب تسوية النزاع العربي الإسرائيلي، وقليلًا ما عبرت اللجنة عن القضايا الأخرى.¹

نستخلص من هذا الفصل أن جامعة الدول العربية تعتبر أول هيئة عربية تضم الدول العربية الموقعة على ميثاقها، إذ تعتبر بذلك منظمة إقليمية تقوم على أسس قومية وقيامها جاء إستجابة لظروف السياسة العربية، ورغبة العرب بالوحدة.

4_ أهمية جامعة الدول العربية:

عرفت بدايات الجامعة منذ ظهورها مشاكل عديدة لبعض دولها، فكان ذلك بمثابة إنجاز لقيمة الجامعة وقدرتها على أداء واجباتها ومن ذلك الإعتداء الفرنسي على لبنان وسوريا عام 1945، فقد أظهر المجلس في إجتماعه الأول في القاهرة 4 حزيران/يونيو لأعضائه والعالم أجمع أن الجامعة إستطاعت أن تمثل جبهة موحدة بالرغم من الأحاديث السرية الخطيرة عن الإنقسامات الداخلية، وطالب بالإنسحاب الفوري لجميع القوات الفرنسية من سوريا ولبنان، وأكد على إستقلال الجمهوريتين، وسحبت القوات الفرنسية نهائيًا في أبريل 1946.²

إن أخطر المشاكل إطلاقًا هي مشكلة فلسطين، فقد حرصت للمرة الأولى من قبل مجلس الجامعة في جلسة ثانية (القاهرة، نوفمبر 1945)، وكان موقف الجامعة منها لا يتعدى المجال الدبلوماسي كالإحتجاج أو الإستتكار... إلخ، كما طالب مجلس الجامعة بمكافحة الإرهاب الصهيوني الذي إشتد أثناء الإنتداب البريطاني، وعارض الهجرة

¹ نفسه: ص12.

² مروان بحيري: (بريطانيا الجامعة العربية السنوات التأسيسية)، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 1985، ص 5.

اليهودية المستمرة إلى فلسطين في إنتهاك صارخ لبنود الورقة البيضاء التي صيغت سنة 1939.

وكما بدأت بريطانيا بالإستعداد للخروج من فلسطين إتخذ المجلس بعض التدابير لمجابهة الموقف بصورة عمل عسكري، وعلى هذا الأساس دخلت قوات عسكرية من دول الجامعة إلى فلسطين، وكانت النهاية فشل الجامعة دون ضياع فلسطين، وإكتفت بالمساهمة في إغاثة اللاجئين ومقاطعة إسرائيل وأثناء مكاتب عربية للدعاية فكان نجاحها جزئياً كذلك.

وفي مجال آخر قاومت الجامعة المؤتمرات الإستعمارية، فقد كان لها دور رائد في الإستقلال والوحدة الليبية بعد الحرب العالمية، كما حظيت ثلاث مسائل سياسية أخرى باهتمام الجامعة في تلك الفترة المبكرة من 1945 وحتى أواسط 1848: (1) سوريا الكبرى، (2) اليمن، (3) الإعتراف بأندونوسيا، إلى جانب نشاطاتها الاقتصادية والإجتماعية للجامعة، فقد تبين أن اللجنة الإجتماعية الوحيدة الفاعلة هي لجنة الصحة العامة.¹

¹ بحيري: المصدر السابق، ص16.

الفصل الثاني: دور الجامعة في دعم حركات التحرر

عرفت جامعة الدول العربية منذ قيامها 22 مارس 1945م - كما ذكرنا آنفاً- العديد من الأحداث والتطورات، والتي كان لها دورا فعالا وبارزا في دعم قضايا النضال الوطني للشعوب العربية والأجنبية من أجل الحرية والإستقلال، فقبل إندلاع الحرب العالمية الثانية كانت الدول الاستعمارية التقليدية تسيطر على مناطق واسعة من العالم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد أدت هذه السيطرة الإستعمارية وما نتج عنها من قمع الشعوب وإستغلال خيراتها إلى ظهور الحركات التحررية بهدف تحرير الملايين من البشر من السيطرة الاستعمارية، فما هو مفهوم الحركة التحررية العربية ودور الجامعة لها؟ وماهي مواقف الجامعة من حركات التحررية الاجنبية؟

1-تعريف حركات التحرر وخصائصها

أ-تعريف حركات التحرر:

يدل على رفض شعبي للإستعمار وبمختلف أشكاله أو ضد الأنظمة العملية له، وقد تشمل المقاومة السياسية السلمية (بواسطة الأحزاب) أو الثورات المسلحة تبدأ بمجموعة أفراد لتوسع إلى طبقات الشعب المختلفة، ظهرت في أمريكا الجنوبية في القرن 19م وإفريقيا وآسيا بعد الحرب العالمية الثانية.¹

وهي عمل عسكري، سياسي، موجه ضد الدولة المستعمرة من أجل تحقيق هدف عسكري شامل نهايته النصر، يؤدي إلى الاستقلال الشامل، كما يمكن إعتبارها صراعا تتزامن فيه قوات مسلحة ومشاعر شعبية ومبادئ قانونية وثقافات وطنية.²

¹ -سايح عز الدين: التاريخ 1815-1954، مكتبة المحمدية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص41.

² -نائل دوادة عبد الغني: الواضع في تاريخ العالم المعاصر (حركات التحرر وقضايا معاصرة)، دار الآفاق، الجزائر، ص10-11.

وتعدد حركات التحرر أيضا حركة سياسية عسكرية تدل على أشكال الرفض والمقاومة المنظمة وغير المنظمة التي تقوم بها جماعة بشرية أو شعب من الشعوب في إقليم يتعرض للعدوان أو تأسست به سلطة إحتلال في أي مرحلة تاريخية. وهو عمل إداري وحق إنساني طبيعي أصبحت تكلفة المواثيق والقوانين الدولية يهدف إلى إستعادة السيادة بجميع مضامينها ومظاهرها.¹

ب- خصائصها:

تشارك الحركات التحررية بمختلف جنسياتها وتباعد أوطانها في جملة من الخصائص أهمها:

أ_ الشمولية: أي أنها امتدت في جميع البلدان التي كانت خاضعة للاستعمار الأوروبي التقليدي دون استثناء، مما أضفى عليها طابع الانتشار والشمولية وإعطائها قوة الضغط والتحدي⁽²⁾ للقوى الاستعمارية المنهكة من إجراء الحرب العالمية الثانية على مستوى جميع الأصعدة.

ب_ التضامن: إن الرفض المشترك للاستعمار جعل التقارب والتضامن يتجسد تلقائيا بين الشعوب المستعمرة بعد الحرب العالمية الثانية خصوصا إبتداءا بالتضامن الآسيوي وبعدها التضامن الأفروآسيوي من خلال مؤتمر باندونغ 1955م، مما زاد من قوة الحركة التحررية، وجعلها تمارس ضغطا دبلوماسيا في المحافل الدولية على الدول الاستعمارية الكبرى، كبريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا...مجبرة إياها على الاعتراف بالاستقلال.

ت_ الإصرار: إن شرعية المطالب جعل من حركات التحرر لا تعرف التراجع من هدفها الرامي إلى استعادة حقوق شعوبها في الحياة والحرية والاستقلال رافضة الحلول الجزئية الوسطى كالمس بمبدأ وحدة التراب الوطني لهذه الحركة، ونتج عن ذلك المزيد من تمديد

- سعيدة داودي وآخرون، كتاب التاريخ، إشراف فاطمة بومعروف، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر: 2009 - 2010، ص24.

² - الموقع الإلكتروني: <http://www.onfed.edu.ez>.

عمر هذه الحركات وتقديم تضحيات ضخمة تكون عادة بشرية تعد بالملايين كضريبة لاسترجاع الحرية.

ث_ من حيث الأهداف: تستهدف حركات التحرر بصورة أساسه وحدة تحقيق الاستقلال للأقاليم المستعمرة، وبالتالي حق الشعوب في تقرير مصيرها، إذ تضع نصب عينيها تحقيق هدفها الأساسي وهو الاستقلال الوطني دون مساومة ولا تنازل، وتشكيل دولة مستقلة، وهذه إحدى خصائص حركات التحرر غيرها من الحركات الأخرى التي تقبل مبدأ التعاون مع السلطة الاستعمارية وتقبل بالحلول الجزئية كالاستقلال الذاتي مثلاً أو استقلال جزء دون آخر.

ج_ من حيث أساليب الكفاح: تستخدم الحركات الوطنية التحررية أسلوب الكفاح المسلح (الأسلوب الثوري) مستعملة ما يسمى بالحرب الشعبية (التعبئة الشعبية)، كما قد تمارس الوسائل العسكرية المتاحة ضد المستعمر الذي ينكر على الشعوب حقها في تقرير مصيرها، أي استخدام وسيلة العنف الثوري للوصول إلى الهدف¹ سياسي وهو افთكاك الاعتراف بالاستقلال.

ح_ من الناحية التنظيمية: تأخذ حركة التحرر شكل جبهة سياسة واسعة، تخدم جميع الفئات الوطنية الأخرى التي توافق على أهداف الحركة إلى جانب ذلك فالحركة تضم جناحين أحدهما عسكري في صورة جيش التحرير، يقوم بالعمليات العسكرية المسلحة، وجناح سياسي في صورة هيئة تنفيذية تعمل بنشاط على الصعيدين الداخلي والخارجي (تحسين الرأي العام التدويل، الطرح في المنظمات الدولية العالمية...)، كما يمكن للجناحين أن يندرجا ضمن ما يسمى بالجبهة².

¹ - الموقع السابق: <http://www.onfed.edu.dz>.

² - الموقع السابق: <http://www.onfed.edu.dz>.

خـ من الناحية التمثيلية: إن التمثيل أمر ضروري للحركات الوطنية التحررية، وهذا وما يميزها عن الحركات العنصرية الانفصالية ويتأكد تمثيل الحركة للشعب من خلال اعتراف قوى الشعب بها ممثلاً شرعياً ووحيداً في المحافل الدولية.

دـ اتجاهاً بعد التحرر السياسي إلى التحرر الاقتصادي للخروج من التخلف والتبعية.

ذـ التقارب بين الحركات التحررية والحركة الشيوعية في العالم.¹

2- حركات التحرر العربية ودور الجامعة

لقد اهتمت جامعة الدول العربية منذ تأسيسها بقضية استقلال الوطن العربي، وبالخصوص أقطار المغرب العربي سواء باحتضانها وفود مغاربية داخل لجانها، أو على صعيد متابعة تطور الاستعمار الفرنسي بدول المنطقة والعمل على تعبئة الرأي العام العربي والاسلامي والدولي بخطورة سياساته وأساليبه.

وقد شكل تأسيسها الحدث الأكثر تعبيراً عن درجة نهج الفكر العربي ومرحلة هامة في إطار تطور الحركة القومية، وميلاد هذه المؤسسة قد تمثل فرصة بالغة الأهمية، سيما خلال السنوات السبع الأولى، سواء في مجال التعريف بواقع الاستعمار في الوطن العربي، أو في مضمار التعبئة الشعبية بغرض تحرر و استقلال هذه الأقطار.

لذا فلم يكن غريباً أن يحفل تاريخ الجامعة بنشاط واسع سواء على صعيد المنطقة العربية أو في أروقة المنظمات الأخرى لدعم نضال الشعوب العربية التي كانت تحت الاستعمار، ومنها على وجه الخصوص الشعب العربي في كل من تونس والمغرب والجزائر واليمن وفلسطين وسوريا ولبنان.²

فقد حظيت القضية المغربية بمكانة هامة في تفكير جامعة الدول العربية ومقررات ممارساتها، وقد قامت بإصدار توصيات متطورة بشأن القضية، ولم يحدث أن وقع التشديد على استقلال الدول في وحدتها وشموليتها بل تم التعديل معها قطرياً وبشكل منفرد.

¹- الموقع السابق: <http://www.onfed.edu.dz>.

²- أحمد مالكي: الحركة الوطنية والإستعمارية في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 1944، ص 448.

فمثلاً أصدر مجلس الجامعة في 10 أكتوبر 1951 قرار بشأن القضية المغربية يدعو فيه إلى تقديم مذكرة إلى الحكومة الفرنسية بصيغة موحدة من دول الجامعة العربية كافة يطالب فيها...تسوية الأمر في المغرب بما يكفل إزالة الشكوك ويطمئن الرأي العام العربي والاسلامي، كما يقضي بضرورة الاتصال ببعض الدول للتوسط لدى الحكومة الفرنسية لحل المسألة المغربية حلاً عادلاً.¹

كذلك اهتمت جامعة العربية والوفود الدبلوماسية الممثلة لها، بحيث إنعقد مؤتمر المغرب العربي 15-22 جانفي - فيفري 1947 والذي تم في القاهرة، إذ عمل على توسيع نطاق الدعاية للقضية المغربية بكل الوسائل الممكنة وفي مقدمتها إصدار نشرة إخبارية دورية موحدة لتزويد الصحافة وشركات الأنباء بالأخبار والمعلومات الصحيحة عن بلاد المغرب، وما يؤكد الحرص على ذلك خطاب السيد عبدالرحمن عزام بإنشاء إذ يقول: " دعاني إخواني ممثلو الحركات الوطنية المغربية في الشرق العربي لترأس موتمرهم الأول الأول فلبيت دعوتهم، ولا اعرف في حياتي أنني رفضت دعوة للمغاربة، وليس عنى دعوتهم مشاركتهم في كل شيء، وإنما معناه قبول دعوتهم والموافقة على الأهداف العامة للمؤتمر وفي مقدمتها المطالبة بالاستقلال والحرية، إن المغاربة هم الذين حملوا دعوة الاسلام إلى أوربا، ونحن نتذكر بالفخر آثارهم بالأندلس وحضارتهم بها، وسعة الصدر التي امتازوا بها، فهم عمادة هذه الامة في الماضي².

والجامعة التي هي سلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية ليست خادمة للأمم المستقلة وحدها بل هي في المقام الأول خادمة للشعوب التي لا تزال في قبضة الاستعمار، وفي مقدمتها شعوب المغرب العربي...فما الذي قدمته الجامعة العربية في سبيل عرب المغرب..."

¹ - مالكي: المرجع السابق، ص449 .

² - نفسه: ص451.

كما يقول: " وقد بدأت الجامعة جهودها لإنقاذ المتشردين والمنفيين والمحكوم عليهم بالإعدام من العرب المغاربة، فأثمرت ثمرات محدودة، كتحرير الأمير عبد الكريم الخطابي مثلاً..."¹ والذي يعتبر هذا الأخير أحد ثوار ليبيا ضد المستعمر العاشم، بعدما كانت ليبيا تميل إلى العزلة أول الأمر، غير أن الشعب طالب بالانضمام إلى جامعة الدول العربية، كانت له ما أراد في فبراير 1953 م.²

كما لا نعقل دور مؤتمر المغرب العربي الذي عقد بالقاهرة ودعمته الجامعة العربية حيث شدد على: "بطلان الحماية المفروضة على تونس والمغرب وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر"، وبالتالي: "مطالبة الحكومات المغربية والهيئات الوطنية باعلان استقلال البلاد"، وكذا المطالبة بجلاء القوات المغربية كلها مع رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله، واعتبار أيام الاحتلال الجزائر ورفض الحماية على تونس والمغرب أيام حداد في جميع أقطار المغرب العربي، وبالضرورة تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء.³

ومن زاوية ثانية أقر المؤتمر مسألة التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية والمغربية الثلاث (تونس، المغرب، الجزائر) مفتوحاً أكثر تدقيقاً وتقماً من الناحية السياسية والتنظيمية.

فمثلاً نذكر على وجه الخصوص قضية المغرب الأقصى، حيث عملت الجامعة العربية، حيث بحثت الحالة في المغرب فشبنت عمل فرنسا، وأيدت المغرب واغتتم السلطان فرصة وجود مندوب جريدة "الأهرام" المصرية في الرباط (محمود عزمي) فأكد له بأنه رضى مكرها ونظم حزب الاستقلال في عيد الجامعة العربية مظاهرة ضخمة في طنجة رفعت فيها أعلام الدول الآسيوية والافريقية، وازدادت حماية العالم العربي والاسلامي لقضية المغرب.

¹ نفسه: ص451-452.

² أمل عجيل: قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم، ليبيا- السودان- المغرب، 1998- 1999.

³ نفسه: ص453-454.

وقد قدمت الدول العربية احتجاجا إلى هيئة الأمم المتحدة وفرنسا، كما طالب بعضها كالأردن في تدخل الولايات المتحدة، وقامت مظاهرات صاحبة ومعاوية لفرنسا حيث اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في 13 من آذار، وقررت الاحتجاج على أعمال فرنسا والتهديد بإشارة القضية في هيئة الأمم المتحدة.¹

وبالتالي مثلت الجامعة العربية دورا مركزيا في تدوين القضية المغربية وتحفيز الرأي العام، والعمل على انضاج نشاط الحركات المغربية الثلاث، وتأطير ونوعية ممارسة نخبتها السياسية.

ولم يقتصر دور الجامعة على دعم الحركات التحررية في المغرب العربي فقط، بل شمل دول عربية أخرى من أجل استكمال استقلالها كسوريا، لبنان، مصر والأردن، فلسطين، وقد عقدت الجامعة العربية عدة مؤتمرات درست من خلالها مختلف القضايا العربية، ومن هذه المؤتمرات نذكر ما يلي:

مؤتمر أنشاص 1946 م:

عقد في 28 ماي 1946 م، بدعوة من الملك فاروق في قصر أنشاص وحضرته الدول السبع المؤسسة للجامعة، وهي: مصر، وشرق الأردن، السعودية واليمن والعراق ولبنان وسوريا، لم يهدر عن مؤتمر القمة بيان ختامي، وإنما مجموعة من القرارات أهمها:

__ مساعدة الشعوب العربية المستعمرة على نيل استقلالها.

قضية فلسطين قلب القضايا القومية، باعتبارها قطر لا ينفصل عن الأقطار العربية.²

مؤتمر فاس 1981 م:

¹ إسماعيل أحمد يافي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر قارة إفريقية، ج2، دار المريخ للنشر، الرياض: 1993، ص67.

² زهدي سمور عبد المجيد: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع الجامعة، القاهرة: 2009، ص242، للمزيد أنظر: الفصل الثالث.

عقد في فاس 20 نوفمبر 1981 م، وشاركت فيه جميع الدول العربية باستثناء مصر، وانتهت أعماله بعد خمس ساعات، عندما رفضت سوريا مسبقاً خطة الملك فهد لحل أزمة الشرق الأوسط، وتقرر إرجاء إكمال المؤتمر إلى وقت لاحق في فاس أيضاً.¹

مؤتمر فاس 1982 م:

عقد مدينة فاس في 02 سبتمبر 1982 م، وشاركت فيه تسعة عشر دولة وتغيبت ليبيا ومصر واعترفت فيه الدول العربية ضمناً بوجود إسرائيل، وهدر عنه بيان ختامي تضمن مجموعة من القرارات أهمها:

- إقرار مشروع السلام العربي مع إسرائيل، أهم ما تضمنه: انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967 م، وإزالة المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي التي احتلت بعد عام 1976 م، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وتعويض من لا يرغب في العودة.
- الإدانة الشديدة للعدوان الإسرائيلي على الشعبين اللبناني والفلسطيني بخصوص الحرب العراقية الإيرانية، كما دعا المؤتمر إلى ضرورة التزام الطرفين بقرارات مجلس الأمن، وأعلن أن أي قطر عربي اعتداء على البلاد العربية جميعاً.
- مساندة الصومال في مواجهة وإخراج القوة الإثيوبية من أراضيها.²

مؤتمر القاهرة 1976م:

عقد في القاهرة 20 أكتوبر 1976 وحضرته أربع عشر دولة لاستكمال بحث الأزمة اللبنانية التي بدأت في المؤتمر السداسي في الرياض، وقد صدر عن المؤتمر بيان ختامي ووردت فيه مجموعة من القرارات أهمها:

- الترحيب بنتائج أعمال مؤتمر الرياض السداسي والمصادفة على قراراته.

¹ جوزيف أبو خاطر: لبنان والعرب مؤتمر الطائف إلى قمة فاس، دار إقرأ، بيروت: 1984، ص249.

² أبو خاطر: المرجع السابق، ص252.

أن تساهم الدول العربية كل حسب إمكانياتها في إعادة إعمار لبنان.¹

مؤتمر الجزائر 1977م:

عقد في الجزائر بمبادرة من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في 7 يونيو 1977م وصدر عن المؤتمر بيان ختامي ومن قراراته:

- دعم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، وتعزيز فعاليتها وضمان استمرارها.
- المطالبة بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت إشراف الأمم المتحدة.
- تجديد التزام المؤتمر بتطبيق أحكام مقاطعة إسرائيل.²

3-مواقف الجامعة العربية من حركات التحرر الأجنبية

ساهمت الجامعة العربية في العديد من المشكلات العربية، كما ساندت حركات التحرر في الأقطار الإفريقية التي تحت الاستعمار الأوربي، كما قامت الجامعة بدعم العمل العربي في مختلف الأقطار العربية والاسلامية الافريقية.

حيث ايد مؤتمر القمة العربية الثاني المنعقد في الإسكندرية عام 1964 كفاح شعوب انغولا والموزمبيق وروديسيا الجنوبية وغينيا المسماة بالبرتغالية وجنوب إفريقيا، روديسيا الجنوبية على وجه لا تنفرد فيه الأقلية بالحكم وتأييد الجهود التي تبذلها منظمة الوحدة الإفريقية لحل المشكلة والتضامن في مقاومة محاولات الإستعمار والصهيونية التسلل إلى إفريقيا وآسيا.

وفي 26 أبريل 1975 أصدر مجلس الجامعة العربية قرارا أكد فيه تضامن الدول العربية مع الدول الإفريقية من أجل تحرير الأراضي الإفريقية من الاستعمار الإستيطاني والتفرقة العنصرية، وأعلن المجلس أن قضايا التحرر في القارة عربية إفريقية وتدعيم كفاحها

¹ أبحاث جامعية: (المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية) ، ع5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:1987، ص137.

² أبحاث جامعية: المرجع السابق، ص138.

من اجل التحرر الكامل لزمبابوي ونامبيا والقضاء التام على الفصل والتمييز العنصري في جنوب إفريقيا.¹

ومنذ خريف 1993 وعلى أساس التغييرات التي كانت تحدث في جنوب إفريقيا، بدأت الدول الأعضاء في الجامعة بتطبيق علاقاتها الدبلوماسية مع برتغوريا، ففي أكتوبر 1933 تم إقامة علاقات دبلوماسية بين البحرين و جنوب إفريقيا وافتتح السفارة في المنامة وزير خارجية جنوب إفريقيا، وفي نوفمبر 1999 أقيمت علاقات دبلوماسية مع الكويت وبدأت عملية تطبيق علاقات مع المملكة العربية السعودية، وفي ديسمبر 1993 تم إقامة مكتب تمثيل عسكري ل جنوب إفريقيا في الكويت، وجاء التحول الكبير في مايو 1944 عندما أقيمت علاقات دبلوماسية بين جنوب إفريقيا وكل من مصر وسوريا والمغرب وتونس وإيران والجزائر والجمهورية الليبية والإمارات العربية المتحدة، وزار الرئيس مانديلا الريايط عدة مرات أولها في يونيو 1994 م.²

لذا نجد أن جامعة الدول العربية كان لها دور بارز في دعم حركات التحرر الإفريقية سواء من خلال الدعم المباشر للدولة أو من خلال المشاركة في المؤتمرات الدولية، فعلى سبيل المثال نذكر:

أندونيسيا:

حيث تطرقت وزارة الخارجية إلى أهمية اهتمام الجامعة بالاعتراف باستقلال أندونيسيا، مستنتجة أن هذا الاهتمام كان جديرا بالملاحظة سبيلين:

- كدليل على محاولة عزام استخدام الجامعة كمحفل إسلامي لممارسة سياسة التوسعية المعادية لبريطانيا.

¹ فرغلي علي سن هريدي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر- الكشوف- الاستعمار- الاستقلال، ط1، العالم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية: 2008، ص 337-347.

² وليد محمود عبد الناصر: مانديلا و جنوب إفريقيا بين الماضي والحاضر، ط1، تقديم: محمد فائق، دار المستقبل العربي، بيروت: 1996، ص 194-195.

• إنه يظهر صعوبة تأمين الاتفاق بين الدول الأعضاء على قضية لا تؤثر على مصالحهم المباشرة.¹

ومن بين المؤتمرات نذكر مايلي:

مؤتمر نيودلهي الأول:

الذي عقد في 23 مارس إلى غاية 02 أبريل 1947 م تحت إشراف المجلس الهندي للشؤون العالمية، وبحضور كل بلدان القارة الآسيوية بالإضافة إلى مصر التي شاركت في المؤتمر إلى جانب البلدان العربية الآسيوية، فكانت أهم المسائل والقضايا التي عالجها المؤتمر كالاتي:

- وضع حركات التحرر الوطني والقومي.
- المشاكل العنصرية والهجرات داخل آسيا.
- مشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمشاكل الثقافية والتعاون الثقافي.
- وضع المرأة وحركات اجتماعية في آسيا.

وتكمن أهمية هذا المؤتمر في كونه قد شكل حجر الزاوية في بروز وتصاعد نضال الشعوب الآسيوية، وهذا ما أكده الوزير الأول للهند السيد جواهر لالنهرو بقوله: "إن الدعوة البسيطة لانعقاد هذا المؤتمر شكل في حد ذاتها منعطفا تاريخيا بفصل بين آسيا المستقلة وآسيا القديمة".

مؤتمر نيودلهي الثاني:

عقد من 20 إلى 23 جانفي 1949 م (أي بعد مرور سنتين على انعقاد مؤتمر نيودلهي الأول)، وقد شارك في هذا المؤتمر حوالي خمسة عشرة دولة² والهدف المباشر من انعقاده هو مناقشة المسألة الأندونيسية إضافة أنه يعتبر مرحلة مهمة ومنقمة في تشكيل المجموعة الآسيوية.³

¹ - نفسه: ص57.

² - الدول هي: أفغانستان، إسرائيل، بورما، سيلان، مصر، إندونيسيا، الهند، إيران، العراق، لبنان، باكستان، الفلبين، سوريا، اليمن والعربية السعودية.

³ - مختار مرزاق: حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية 1961-1983 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص21-22.

مؤتمر باندونغ 1955 م:

حيث خصت الدول الإفروآسيوية ودول حركة عدم الإنحياز جزءا كبيرا من نضالاتها لمساعدة حركات التحرر الوطني والقومي في المستعمرات ويرجع سبب ذلك كون معظم البلدان المشاركة في مؤتمر باندونغ كانت هي الأخرى خاضعة للاستعمار سواء استعمار مباشر أو غير مباشر في شكل الحماية أو الانتداب أو الوصاية.

فأدرجت منذ البداية في برامجها بندا يتعلق بمساعدة ودعم حركات التحرر الوطني، إذ اشترط مؤتمر القاهرة التمهيدي المنعقد في جوان 1961 م في بنده الثاني على الدول التي تريد الانضمام إلى الحركة "تأييد ودعم حركات التحرر الوطني والقومي للشعوب المضطهدة" كأحد المقاييس التي يجب أن تتوفر في الدولة التي ترغب في الانضمام إلى الحركة.

ومع بداية تصاعد نضال حركات التحرر الوطني والقومي من جهة، والدور المتزايد لحركة عدم الإنحياز من جهة أخرى استطاع عدد كبير من حركات التحرر الوطني والقومي أن يحوز على النصر، والاستقلال لشعوبها، خاصة في إفريقيا التي استقلت فيها لوحدها سبعة عشرة دولة¹ عام 1960 م وانضمت هذه الدول في نفس السنة من استقلالها إلى منظمة الأمم المتحدة باستثناء موريتانيا التي انضمت عام 1961 م.

لذا نجد أن حركة عدم الإنحياز قامت بتأييد ودعم حركات التحرر الوطني والقومي من خلال تمثيل الشعوب المستعمرة في المحافل الدولية، وأيضا من خلال دعم القضية العربية الفلسطينية بشكل خاص أين خصتها بالدعم والتأييد في قرارات مؤتمراتها منذ انعقاد مؤتمرها التأسيسي في بلغراد سنة 1961 م ومن يومنا هذا، وابرز منظمة التحرير الفلسطينية كحركة تحررية على الصعيد الدولي وفرضها كعضو مراقب في منظمة الأمم المتحدة، وبعض المنظمات الدولية المتفرعة.²

¹- الدول السبع عشرة هي: نيجيريا، الكامرون، الطوغو، الصومال، الكونغو، ليبود فيل، السينغال، مالي، داهومي، النيجر، فولتا العليا، ساحل العاج، جمهورية إفريقيا الوسطى، تشاد، كونغو برازافيل، الغابون، مدغشقر، موريتانيا.

²- مرزاق: المرجع السابق، ص 217-242.

الفصل الثالث: الجامعة العربية والقضية الفلسطينية (1945 - 1974 م)

كان لقيام جامعة الدول العربية كهيئة إقليمية دور في تبني القضايا العربية وتدعيمها، خاصة القضية الفلسطينية التي تعتبر القضية الجوهرية للعرب والمسلمين، فهي تفوق في أهميتها بقية الأزمات والصراعات الإقليمية الأخرى التي تعصف بالمنطقة، حيث كانت سببا مهما في قيامها، لذا دعمتها في كل المجالات وذلك انطلاقا من ميثاقها القائم على ضرورة الدفاع عن كل القضايا العربية لما فيه ضمان للحقوق العربية من الضياع، فظهرت علاقة الإتحاد والوحدة بين الدول العربية وقضية فلسطين.

1- فلسطين في منظور التاريخ والجغرافيا

أ- المنظر التاريخي لفلسطين:

فلسطين سكنتها قبائل سامية نزحت من جزيرة العرب عرفت باسم الكنعانيين وسميت أرض كنعان لأنها أرض واطئة، وسميت كذلك للتفرقة بينها وبين جزء آخر من هذه القبائل سكنت لبنان وسميت بالفينيقيين.²¹

ورد اسم كنعان في التوراة، فهي بلاد واقعة غربي نهر الأردن وسوريا، يحدها البحر غربا ونهر الأردن وبحيرة طبرية شرقا، وخط يمضي شمالا من تلك البحيرة، ومن دان تل القاضي عند سفح حرمون الجنوبي جبل الشيخ حتى بئر السبع وكنعان، وفلسطين هي قبيلة عربية اسمها بالستين (palestine) الذي عزّبه العرب فنطقوه فلسطين وهو اسم مشتق من الشعب الذي كان يسكن السهول الشمالية والجنوبية من فلسطين ويسمى هذا الشعب الفلسطينيون³.

¹- حمود دياب: الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، دار الكتب، القاهرة: 2002، ص59.

²- مجموعة سامية الأصول: فرع من الكنعانيين سكنوا الساحل الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، (لبنان حاضرا).

³- نسبة إلى قبيلة بلست (Pelste) من جزيرة كريت، هي قبائل استوطنت الشاطئ الجنوبي الغربي لفلسطين من غزة إلى يافا شاملا.

الذين لم يتوطنوا إلا ما بين يافا وغزة.¹ وكان الإغريق هم الذين بدأوا في إطلاق اسم فلسطين على الجزء الداخلي من البلاد، فشمّل بلاد فلسطين كلها، واليونانيين هم الذين اختاروا هذا الاسم واطلقوه على كل أجزاء فلسطين، وبعدها إلى الرومان والبيزنطيين حيث بدأ الاسم يأخذ صفته الرسمية بعد ما صك الامبراطور فسباسيان هذا الاسم على النقود التي أصدرتها عقب قهر الثورة اليهودية، أما في العهد الروماني قسمت فلسطين إلى ثلاثة أقسام، والعهد التركي كانت تتبع ولاية الشام وتقسّم الولاية إلى سناجق، وكان اسم فلسطين هو الاسم المتداول في الأدب المسيحي، فقد دخل هذا الاسم من قبل الاحتلال البريطاني وبعده إلى المعاهدات والنصوص السياسية التي كتبتها الحكومة البريطانية.²

سكن الكنعانيون أرض كنعان (فلسطين) سنة 2500 ق م، حيث عثر الباحثون على بقايا بشرية في شمال مدينة طبرية يعود تاريخها إلى ما قبل نحو 200000 سنة، كما عثروا في مغارة الواد في جبل الكرمل ومغارة الفقرة في جنوب الناصرة على مثل تلك البقايا تعود إلى 20000 سنة، ومن المدن التي نشأت في شمال فلسطين قبل تاريخها المدون ومجد بيسان.³

الكنعانيون هم شعب سامي عربي من العرب البائدة، وهم فروع وقبائل متعددة من اليبوسيون⁴ حيث ظل العرب يشكلون الكثرة الغالبة في البلاد وتعضد وجودهم بمن جاء إليهم عرب الجزيرة مع الفتح الإسلامي الذي طبع البلاد بطابعها العربي لغة وثقافة وتاريخاً ومصيراً، أما العبرانيون⁵.

¹ عمر صالح البرغوثي و خليل طوطح: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، الإسكندرية: 2001، ص 9-10.

² عاطف عيد: قصة وتاريخ الحضارات العربية "تاريخية-جغرافية- حضارية وأدبية فلسطين"، موسوعة، ج7-8، ص 31-88.

³ شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق: 2005، ص13.

⁴ - شعب سامي نزع مع الكنعانيين من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام، واستقروا في منطقة القدس .

⁵ - هي قبائل سامية التي تناسلت من صفوفها الشعوب المختلفة التي انتشرت في كنعان وسوريا وبلاد الرافدين ومن بينها تلك القبيلة التي جاء منها إبراهيم ونسله.

فقد طرأوا على مسرح الأحداث في فلسطين في وقت متأخر جدا على وجود الكنعانيين هناك.¹ وكان الغزو اليهودي لفلسطين العامرة بالكنعانيين واليبوسيين العرب والقادمين من مصر بقيادة موسى_ عليه السلام_ في القرن الثامن عشر ق،م فوجدوا هناك مقاومات عنيفة بينهم وبين الكنعانيين، ولم يتمكنوا من انتزاع المدن الكنعانية منهم، إلا بعد فترة زمنية طويلة من المواجهات حيث بدأت قبائل كنعانة في الضعف، الأمر الذي سهل على اليهود من السيطرة على بعض المدن،² ولم يستطيعوا اليهود من توحيد صفوفهم وقيموا أهم ملكا إلا عند تولي داوود أمرهم حوالي سنة (1000_961 ق،م) ومن هنا زاد الحق اليهودي على الكنعانيين.³

وإلى جانب ذلك مرت على فلسطين عهود من الغزو الأجنبي والسيطرة السياسية، ففي العهد الفارسي كانت فلسطين ضمن الولاية الخامسة، ثم تنهار لتحل محلها فترة اليونان، والتي هي الأخرى زالت ليأتي العهد الروماني والبيزنطي الذي قسمت فيه فلسطين إلى ثلاثة أقسام.⁴

وبقي سكانها الأصليين في ديارهم إلى أن جاء العرب المسلمون سنة 636 م وطردهم المستعمرين الرومان، ودان أهل البلاد بالاسلام.⁵ وعندما هزم العثمانيون دولة المماليك⁶ في معركة مرج دابن حوالي سنة 1516م أصبحت فلسطين بذلك تحت الحكم العثماني وقسمت البلاد سناجق⁷ التي كانت جميعها تابعة

¹ - إسماعيل أحمد باغي: الجنود التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض: 1983، ص5.

² - مصطفى مراد الدباغ: موسوعة بلادنا فلسطين، ج2-6، دار الهدى، الأردن: 1991، ص9.

³ - ظفر الإسلام خان: تاريخ فلسطين القديم " منذ أول غزو يهودي من آخر غزو صليبي 1920 ق،م 1259م "، ط3، دار النفائس، بيروت: 1981، ص41-43.

⁴ - عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 1990، ص15-16.

⁵ - يوسف أبو مابلة وآخرون: "لمحة جغرافية وتاريخية عن فلسطين"، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، ج3، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة: 1998، ص10.

⁶ - هم سلالة من الجنود أصلهم آسيا الوسطى حكمت مصر والشام وأجزاء من الجزيرة العربية ما بين 1250-1517، أسسوا دولتين متعاقبتين، هما دولة المماليك البحرية والبرجية.

⁷ - السنجق كلمة تركية تطلق على التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية، وتعني المقاطعة كما عرفت باسم الإيالة.

لولاية الشام، والتي وقعت أجزاء منها تحت سيطرة عائلات وكيانات متعددة تراوحت بين الولاء والعداء للدولة العثمانية.¹

وبعد وقوع فلسطين تحت حكم محمد علي باشا عام 1831م، واستمرار نجاح الفتوحات التي وصل بها إلى العاصمة العثمانية، مما جعل السلطان يلجأ إلى الحماية من طرف الدول

الأوروبية خاصة روسيا، ومن ثمة إنعقد مؤتمر لندن عام 1840 والذي خرج بحصول محمد علي باشا على مصر وتخليه على بلاد الشام، ونتيجة لذلك قامت الدولة العثمانية بإصدار قرار بالسماح بتمليك الأراضي للأجانب.²

وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني³، منحت الدولة العثمانية ألى فلسطين، إثر المشاكل اليهودية في روسيا عام 1876م مما اضطر الكثيرين منهم للهجرة إلى فلسطين وغيرها، فقبل العرب هؤلاء النازحين إلى بلادهم كلاجئين ومضطهدين، فأنشأ اليهود أول مستعمراتهم التي تعرف "بتاج تكفا" عام 1878م، فبلغ عدد المستعمرات في اليرين الفلسطيني عام 1900م، إلى 22 مستعمرة معظمها في السهل الساحلي بين الكرمل ومصر، وفي الجليل والقدس والأغوار، وفي عام 1914، وقبل خروج العثمانيين من فلسطين ازدادت المستعمرات حتى بلغت 47 مستعمرة منها 26 مستعمرة في السهل الساحليو 2 في القدس و 6 في الأغوار.⁴

بعد قيام الحرب العالمية الأولى في 1814 كانت فلسطين جزء من لدولة العثمانية، ونتيجة لعقد مؤتمر عربي في 18_23 1913 بباريس الذي درس قضية التخلص من العثمانيين و استقلال بلاد المشرقالعربي عنها، فبدأت منظمات سرية في

¹ عيد: المصدر السابق، ص8-83.

² رفيق شاكر الننتشة: عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت:1991، ص 64-80.

³ هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، ولد عام 1842، تولى الحكم عام1909، توفي عام1918،

⁴ أبو مائلة: المرجع السابق، ص11-12.

الشكل تطالبه بالانفصال عن الدولة العثمانية من جهة، ومن جهة أخرى كانت هناك حرب بين بريطانيا والدولة العثمانية بسبب تحالف ألمانيا مع العثمانيين، هذا ما ولد التنافس الاستعماري والسعي من أجل السيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية، الأمر الذي دفع بريطانيا البحث على حلفاء لها حتى إلتقت حسين الشريف¹ الحاقده على الأتراك وسياستهم، فدفعت به إلى القيام بثورة ضد العثمانيين بعد مراسلات بينه وبين مكماهون² بموافقة العرب في بلاد الشام في 10 جوان 1916م، لتعلن الدولة العثمانية عن سقوطها وانتهاء الحرب العالمية الأولى.³

وفي نفس السياق كانت بريطانيا تتفاوض مع اليهود سرا من اجل إعطاء وطن قومي لهم في فلسطين (مؤتمر بال 1897) والمتمثل في وعد بلفور في 2 نوفمبر بعد اتفاقية سرية مع فرنسا وروسيا غرقت بإتفاقية سايس بيكو عام 1916م، وبالتالي إنهاء حامي العرب حسين الشريف ووقوع لسطين تحت الانتداب البريطاني.

فكان مؤتمرا سان ريمو 1820 دليل على استكمال تنفيذ وعد بلفور وبداية الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وإشارة إلى عمليات الاستيطان اليهودي بأراضي فلسطين، فبنيت أول مستعمرة بنيامينا سنة 1916م، في جنوب حيفا مما أدى إلى قيام الشعب الفلسطيني بعدة احتجاجات ومظاهرات رافضة الانتداب ووعد بلفور، وإلى جانب هذا سارعت جهود النضال الفلسطيني في المطالبة بشرع المسألة الفلسطينية من خلال عقد المؤتمرات مثل ما جاء في مؤتمر سوريا عام 1919م، وتصعيد فكرة تحليل فلسطين ومناشدة عصابة الامم بقرارات الرفض.⁴

¹ - ولد عام 1854، حاكم منطقة المشرق العربي أثناء محادثات مع بريطانيا من خلال سلسلة مراسلات بين 1915-1916، حول مصير المنطقة العربية.

² - مكماهون هنري المندوب السامي البريطاني المكلف بالمفاوضات مع حسين الشريف.

³ - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت: 2012، ص30-35.

⁴ - بيان نويهض الحوت: فلسطين القضية، الشعب، الحضارة، التاريخ السياسي من العهد الكنعانيين حتى القرن العشرين، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، 1991، ص390، 453.

لم تتوقف سياسة حكومة الانتداب البريطاني عن الاستمرار في تنفيذ سياستها التي ترمي إلى تهويد فلسطين، وإقامة وطن قومي لليهود، وبالمقابل بقي على الفلسطينيين الإردع هذه الممارسات ومقاومة العدو الرئيسي، فظهرت نشاطات رجالية ونسائية، وأحزاب سياسة مثل، حزب الأحرار العربي 1930م، حزب الدفاع الوطني 1943، ومظاهرات وإضرابات 2 أبريل بمنطقة يافا، واندلاع ثورات مسلحة كثورة الشيخ عز الدين القسام 1935م، والثورة الفلسطينية الكبرى 1936م، وأيضا الانتفاضات كإنتفاضة عام 1833م، إلى جانب تأييد العرب المسلمون وإخوانهم في المطالبة بحقوقهم الوطنية.¹

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ومع استمرار جهاد الفلسطينيين وطموحاتهم في تحقيق الاستقلال أصدرت بريطانيا مشروع تقسيم فلسطين عام 1937م، منذ النشاط الثوري مما جعل فلسطين تعيد تكثيف نشاطها خاصة السياسي، لكن الإحتيال الاسرائيلي من جهة ظل متواصل في تنفيذ مشاريعه وخطته (مؤتمر بلتيمور الصهيوني 1942)² مما رفعت القضية إلى هيئة الأمم المتحدة من أجل البحث فيها والتي خلصت في النهاية إلى تقسيم فلسطين في 29 ديسمبر 1947م، ورفض إنهاء الانتداب والاستقلال، فأدى ذلك إلى معرضة شديدة وسط الرأي العربي العام وإعادة المقاومة الفلسطينية عسكريا وسياسيا.

وفي نهاية الخمسينيات بدأ الفلسطينيون يبحثون عن ضرورة بحث الكيان الفلسطيني وتشكيل حركة فلسطينية ثورية تركز ضمن غطار الجامعة العربية لممارسة الكفاح المسلح ضد الاحتلال الصهيوني والذي برز في تيارين هما، تيار فلسطيني شعبي المعروف بحركة فتح، تهدف إلى الكفاح المسلح وتصعيده،

¹ كامل محمود دخلة: فلسطين والانتداب البريطاني 1922، 1993، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،

طرابلس: 1974، ص: 461-596 .

² - عقد بأمريكا عام 1942 بين ممثلين المنظمات الصهيونية الامريكية وممثلون عن الصهيوانة المقيمين بلفلسطين، فنتج عنه إلغاء الكتاب الأبيض، فتح باب الهجرة إلى فلسطين، تحويل فلسطين إلى دولة يهودية. فتح باب الهجرة إلى فلسطين، تحويل فلسطين إلى دولة يهودية.

والتيار الرسمي تمثله حكومات عربية في إطار جامعة الدول العربية تدعو إلى بعث الكيان الفلسطيني¹. وعندما نفذ صبر الاحتلال الصهيوني من اتساع عمليات المقاومة الفلسطينية العسكرية ضد المستعمرات الاسرائيلية وقواتها ومؤسستها في عدة ثورات منها الحروب العربية الاسرائيلية خاصة منها حرب 1967م، التي وحدت صفوف الشعب الفلسطيني ونسقت مواقفه، مما جعل الكيان الاسرائيلي يأخذ بالانتقام والرد بوحشية من المدنيين بالقصف والإعتقال والإبادة الجماعية مثل ما وقع في منطقة الكرامة في 21 مارس 1968م، التي تصاعدت فيها

الغارات الإسرائيلية، وهذا لم يمنع الفلسطينيين من القيام بواجبهم لتحرير وطنهم المغتصب رغم اصطدامهم بأوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية سيئة.²

ب-المجال الجغرافي لفلسطين:

تقع فلسطين في الجزء الجنوبي الغربي من بلاد الشام غرب قارة آسيا على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، فهي ملتقى القارات الكبرى الثلاث: آسيا، إفريقيا، أوروبا.³

تتحصر بين خطي عرض 30، 29 درجة جنوبا، و 15، 33 درجة شمالا وبين خطي طول 15، 34 درجة غربا، و 40، 35 درجة شرقا، فيحدها من الغرب البحر الابيض المتوسط، ومن الشرق سوريا والأردن، ومن الشمال لبنان وسوريا، ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء (مصر) بمساحة تبلغ حوالي 28009 كلومتر مربع، هي مستطيلة الشكل، يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب نحو 430 كلومتر مربع، واما عرضها فيتراوح في الشمال

¹ الشرع: المرجع السابق ، ص،ص:241-260.

² إسماعيل أحمد ياغي وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت:1991، ص127-143.

³ محسن محمد صالح: مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين، مركز الزيتونة للدراسات الإستشارية، بيروت:2013، ص7.

بين 51¹ كيلومتر و 80 كيلومتر، وفي الوسط يتراوح العرض بين 62 و 95 كيلومتر بينما يتسع في الجنوب حتى يصل إلى نحو 118 كيلومتر مربع.²

كما تتمتع بمناخ حار وجاف صيفا في المناطق الداخلية ورطب ومعتدل على السواحل، وممطر إلى بارد على المرتفعات الجبلية من خلال قول المقدسي واصفا مناخ مدينة القدس: " لا شديدة البرد وليس بها حر، وقلما يقع بها ثلج..."³

وتعتبر فلسطين من أهم المناطق التي تشتهر بزراعة الزيتون والحمضيات والفاكهة والخضار والقمح والشعير والذرة والسمسم، بينما يغلب في صناعتها الطابع العرفي مثل: صناعة الصابون والصدف والخشب والزجاج، وصناعة القماش والسجائر، أما في الجانب التجاري فصادراتها اقل من وارداتها بميزان تجاري ضعيف يقدر بنسبة 43%.⁴

وتلف الأراضي الفلسطينية من ثلاث وحدات جغرافية متميازه هي السهل الساحلي والمرتفعات الجبلية والوسطى و الأخدود الأردني، فالسهل الساحلي يشكل مثلثا⁵ يقع رأسه بين قواعد مرتفعات الجليل ومياه البحر الابيض المتوسط في الشمال، المعروف بسهل "شارونة" مركز الثقل السكاني والعمراني و الاقتصادي، وتشتمل المرتفعات الجبلية والوسطى جبال الجليل ونابلس وهضبة النقب وجبل ححول في الخليل الذي يبلغ (1020) رغم وعرة سطحها ورقة تربتها الحجرية، إلا انها كانت مركزالعمران القروي منذ آلاف السنين في زراعة الحبوب ورعي المواشي، أما الأخدود الأردني هي حفرة الوادي الأخدودي بالأراضي الفلسطينية الأردنية بمسافة تبلغ حوالي 460 كلم في خط مستقيم

¹ - الكيالي: المصدر السابق، ص 969.

² - نفسه: ص،ص:969- 570.

³ - محمد الحسين الشيرازي: الأقصى المبارك، ط1، الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت:2002، ص19.

⁴ - إسماعيل أحمد ياغي وآخرون: المرجع السابق، ص10.

⁵ - إسماعيل أحمد ياغي وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها المرحلة المتوسطة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

بيروت:1991، ص13.

بين قواعد جبل الشيخ في الشمال وخليج العقبة في الجنوب، فهي مناطق تتميز بارتفاع في درجة الحرارة طيلة، تزخر بزراعة النخيل والخضراوات.¹ يمكن القول أن موقع فلسطين التاريخي والجغرافي جعل منها جسرا يربط بين قارات العالم وممر عالميا، ومرتكزا لعدد كبير من الحضارات، لذلك كانت على ممر العصور مكانا للقتال وطريقا للجيوش والغزوات الي مست الدول المجاورة في نقطة أساسية تقف وراءها مصالح وأهداف.

2-القضية الفلسطينية في الجامعة العربية

في ظل الحرب العالمية الثانية والأحداث الجسمية التي كانت تتعرض لها فلسطين والشعب الفلسطيني نتيجة الاحتلال وعدم مشاركتها في مفاوضات تشكيل جامعة الدول العربية لعدم تمتعتها بالاستقلال، لذا رأت الدول العربية حق الشعب الفلسطيني في التمتع بحريته و إستقلاله وهذا ما جاء به ميثاق جامعة الدول العربية و بروتوكول الإسكندرية، حيث قامت الجامعة العربية بإلغاء كل الأحزاب الفلسطينية وتوحيدها جميعا في الهيئة العربية العليا لفلسطين عام 1946 رئاسة الحاج أمين الحسين لأول ممثلا فلسطيني في الثورة التي عقدها الجامعة في القاهرة حول فلسطين، فكان أهم ما نتج عنها ما يلي:

- تذكير حكومات بريطانيا والولايات المتحدة بضرورة وقف الهجرة اليهودية.
- مقاطعة المنتجات والمصنوعات اليهودية الوافدة إلى الدول العربية عبر فلسطين.
- ضرورة تشكيل صندوق عربي لإنقاذ الأراضي الفلسطينية.
- إنشاء مكاتب عربية في دول العالم قصد الدعاية إلى فلسطين.²

لكن هذه القرارات لم تاتي بأية جديد و ظلت مجرد كلام مع تواصل الهجرات اليهودية و طرد الفلسطينيين عن طريق إرسال اللجنة الانجلو_أمريكية بدعوة بريطانية عام 1946م،

¹ أحمد ياغي: المرجع السابق، ص15.

² تيسير جبارة: تاريخ فلسطين ، ط1، دار لبشروق للنشر والتوزيع، عمان:1998، ص262، 263.

من أجل التحقيق حول مصير فلسطين، إلا أنها كانت مؤيدة للإحتلال الإسرائيلي ومساندة له في جميع تقاريرها، فثارت الدول العربية والإسلامية عن ذلك في احتجاجات ومظاهرات وتصريحات معبرة عن رفضها، حيث عقد ملوك وزعماء العرب مؤتمر عربي في أنشاص بمصر عام 1946م¹ للتداول في امور فلسطين وحضره ملوك وأمراء الدول السبعة، فأقر المؤتمر قرارات هامة تمثلت في:

1. ضرورة وقف الهجرة اليهودية.

2. منع بيع الأراضي الفلسطينية و انتقالها لليهود.

استقلال فلسطين، ومع سماع الولايات المتحدة وبريطانيا هذه القرارات راحت تحاول التخفيف من مخاوف العرب، حيث قال الرئيس الأمريكي هاري ترومان: " إنه لا يمكن اتخاذ أي قرار دون مشاورة زعماء العرب".²

وفي تاريخ 8- 12 جوان 1946 دعت جامعة الدول العربية إلى عقد مؤتمر بمدينة بلودان في سوريا بحضور رؤساء وزارات الدول العربية من أجل النظر في قرارات اللجنة الأنجلو-أمريكية، فاتخذوا قرارات سرية وأخرى علنية، القرارات العلنية هي نقد اللجنة لتحيزها، وإرسال مذكرات لكل من الحكوميين البريطانية و الأمريكية، ومن الجامعة العربية من كل حكومة عربية على إنفراد، بينما القرارات السرية هي أن الاحتجاجات لا تكفي بل يجب³ العمل الجاد، ويجب إلغاء الامتيازات التجارية مع الدولتين البريطانية و الأمريكية إذا لم تتفد طلبات البلاد العربية.⁴

و إلى جانب ذلك عقدت وفود من الدول العربية مؤتمرا في لندن بتاريخ 10 سبتمبر 1964 مع الحكومة البريطانية من أجل التفاوض، بشأن فلسطين في غياب الفلسطينيين،

¹ باميلان أن سميث: فلسطين والفلسطينيون 1876-1983، ترجمة إلهام بشارة الخوري، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع،

دمشق: 1991، ص83-87.

² جبارة: المرجع السابق، ص270.

³ هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، مج2، ط1، دمشق: 1974، ص 419.

⁴ نفسه: ص 420.

فكانت البداية بالتطرق في تدخل الولايات المتحدة كشريك لحل القضية الفلسطينية، ثم قدمت بريطانيا مشروعاً عرف بمشروع موريسون الذي يدعو إلى تقسيم فلسطين أربعة أقسام هي: ¹

الأولى منطقة يهودية، والثانية القدس وبيت لحم، والرابعة منطقة النقب مع المطالبة بإدخال مائة ألف مهاجر إلى فلسطين، أما العرب فاقترحوا مشروع عربي يتضمن ضرورة تأليف حكومة وطنية من عشرة أشخاص سبعة منهم من العرب وثلاثة من اليهود ريثما يتم إعداد دستور الذي يجب أن ينص على إقامة دولة ديمقراطية موحدة في فلسطين مع تحريم الهجرة اليهودية، وفي نفس الوقت كانت الحكومة البريطانية تتفاوض مع اليهود سرا بعد تأجيلها المفاوضات.

ثم استأنفت الاجتماعات بل، ندن يوم 27 جانفي 1947 بحضور فلسطين، لكن دون توصل الوفود العربية مع بريطانيا إلى قرارات نهائية توضح مصير فلسطين. ² وبعد فشل المفاوضات العربية في تحقيق استقلال فلسطين تم إحالة القضية إلى هيئة الأمم المتحدة والتي أصدرت قراراً عام 1947 بتقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية وإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين بعد مرور سنين. ³

حيث عيّنت لجنة التحقيق الدولية لتنفيذ خطة التقسيم، مما جعل اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية تعقد مؤتمر بمدينة صوفر بلبنان في 16 سبتمبر 1947 لبحث في تقرير لجنة عن خطة التحقيق الدولية عن خطة التقسيم بفلسطين، وكانت قرارات اجتماع صوفر كالتالي:

¹ ج، ب دروزيل: التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب: نور الدين حاطوم، ط2، دار الفكر، دمشق: 1987، ص244.

² ب دروزيل: المصدر السابق، ص245.

³ إبراهيم الحارتن: الصهيونية من بابل إلى بوش، دار العلوم، ص340-341.

- إرسال مذكرة إلى كل من بريطانيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة يفهم منها أنها أن كل قرار يتخذ بصدد فلسطين لا ينص على قيام دولة عربية مستقلة فيها، فإن ذلك يؤدي إلى حدوث اضطرابات خطيرة في الشرق الأوسط، وان العرب يؤدون ويدعمون شعب فلسطين.
- استتكار مقترحات اللجنة ورفض أي تقرير لا يحقق استقلال فلسطين كدولة عربية.
- مقاومة فلسطين التقسيم مستندين إلى دعم البلاد العربية.¹
- وعندما أصبح قرار التقسيم جديا اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في مؤتمر العالية بمدينة لبنان بتاريخ من 7 حتى 15 أكتوبر 1947 لمنافسة إمكانية القيام بعمل عسكري، حيث أصدر مجلس الجامعة قرارا هي:
- العمل على إحباط مشروع التقسيم.
- حشد الجيوش العربية على حدود فلسطين في حال وصول مساعدات عسكرية لليهود.
- مساعدة العرب الفلسطينيين على الصعيد العسكري والمادي.
- تشكيل لجنة عسكرية بدمشق من أجل تدريب الفلسطينيين وإعدادهم، وتوفير الأسلحة والعتاد، وحشد قواتها على الحدود الفلسطينية.²
- ومع التدهور المتصاعد في العلاقات العربية وإنشغالها بمشاكلها، كانت إسرائيل قد استكملت مشروعها بتحويل مياه نهر الأردن عام 1963م، فنظرا لهذا الخطر دعت مصر إلى عقد مؤتمر عربي لبحث الأخطار التي تواجه الأنة العربية خاصة مشروع إسرائيل

¹ حسان حلاق: فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية ومراسلات تنشر للمرة الأولى، منشورات روائع مجدلاوي، 1992، ص1991.

² إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ سنة 1949، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت: 1996، ص508-509.

بتحويل مياه الأردن من 17 وحتى 19 جانفي 1964م، فقرر المؤتمر على استغلال مياه نهر الأردن وراوفاً، وكما طالب المؤتمر من أحمد الشقيري¹ ممثل فلسطين بالجامعة الاتصال بالشعب الفلسطيني والدول العربية لإقامة كيان فلسطيني يعمل على تحرير وطنه وتقرير مصيره، حيث عقد أحمد الشقيري المؤتمر التأسيسي في القدس كي ينشأ الكيان الفلسطيني، وانهقد المؤتمر التأسيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في 28 ماي 1964 بمدينة القدس وتحدث فيه الشقيري عن أهمية الكيان الفلسطيني، وانتخب المؤتمر الشقيري رئيساً له وأقر الميثاق القومي والنظام الأساسي لمنظمة التحرير، لذا كان المؤتمر نقطة أساسية في إبراز الموقف العربي نحو حل القضية الفلسطينية والدعوة إلى إظهار الكيان الفلسطيني.²

ثم عقد مؤتمر عربي بالإسكندرية في عام 1964م، والقرارات التي تم التوصل إليها رؤساء العرب في هذا المؤتمر هي: إقرار بمباشرة منظمة التحرير الفلسطينية في عملها وتشكيل جيش التحرير الفلسطيني.³

أما المؤتمر العربي الذي عقد بتاريخ 13 حتى سبتمبر 1965، فقد أقر الموافقة على ميثاق التضامن العربي، وإعداد خطة عربية موحدة للدفاع عن قضية فلسطين في هيئة الأمم المتحدة والمحافل الدولية، لكن هذه القرارات فقدت عنصر الإلتزام في تنفيذها نتيجة الأهداف

المتضاربة التي يود العرب تحقيقها من خلال إجتماعات القمة العربية الأمر الذي أدى إلى عدم الوصول إلى إتفاق هام.⁴

¹ - ولد سنة 1908 ببلدة تبنين لبنان، وهو سياسي فلسطيني، عاش في طولكرم ثم إنتقل إلى عكا، إشتراك في المظاهرة الكبرى التي جرت في القدس عام 1933، لما ولدت الجامعة العربية عام 1945 كان على مقربة من الإجتماعات.

² - مجموعة من الباحثين: فلسطينيات، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت: 1968، ص40.

³ - نفسه : ص385.

⁴ - أن سميث: المرجع السابق، ص222.

وعلى إثر هزيمة الجيوش العربية في حرب أكتوبر 1967 عقد قادة العرب مؤتمرا في الخرطوم عاصمة السودان بتاريخ 23 أوت 1967م، حيث إتفق فيه قادة العرب على: توحيد الصفوف العربية وتوحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيدين الدبلوماسي والدولي، كما إتفق العرب على لا صلح ولا تفاوض ولا إعتراف (اللاءات الثلاثة) بالعدو الإسرائيلي

والذي جاء في بيانها الختامي، وبالتالي فهذه القمة عبرت عن الرفض العربي لإسرائيل ورفض الإعتراف بها.¹

وفي أعقاب تعرض المسجد الأقصى إلى حريق وازدياد القوات الإسرائيلية في رفض سيطرتها حتى على الأماكن المقدسة، عقد بمؤتمر بمدينة الرباط ما بين 20 و 23 ديسمبر 1969م، من أجل بحث أوضاع الدول العربية لمواجهة إسرائيل وكيفية مساندتها لفلسطين في العمل السياسي أو العسكري، إلا أن المؤتمر أظهر تبيانا في المواقف العربية والعمل العربي المشترك، مما ساهم في بداية نقص الدعم العربي للقضية الفلسطينية.²

ومع تدني القيادات العربية وفقدان فاعليتها في إتخاذ قرارات إلزامية التنفيذ، عقد مؤتمرا آخر بالقاهرة من 26 حتى 27 سبتمبر 1970، نتيجة إندلاع أحداث دموية في الأردن عام 1970 بين القوات الفلسطينية والسلطات الأردنية بما عرف بمذابح أيلول الأسود من أجل مناقشة الأوضاع بين الفلسطينيين و الأردن، فقرارات المؤتمر لم تكن مرضية للطرفين الأمر الذي زاد في خلافات الدول العربية دون التواصل بحل المسألة الفلسطينية.

3

¹ طارق السويدان: فلسطين التاريخ المصور، الإبداع الفكري، الكويت: 2004، ص301.

² عدنان السيد حسين: التوسع الإستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النفايس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: 1989، ص192-195.

³ مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج12، بيروت: 1998، ص81.

هذا ما زاد في سياسة إسرائيل العدوانية من خلال أحداث الحرب العالمية الإسرائيلية أكتوبر 1973م، حيث عقد في الجزائر مؤتمر القمة العربية بتاريخ 26 نوفمبر 1973م، من أجل تأكيد وحدة الصف العربي وتقويم نتائج الحرب.¹ فتوصل المؤتمر إلى القرارات التالية:

- إقرار وقف إطلاق النار مع انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة.
 - استعادة الشعب الفلسطيني كامل حقوقه الوطنية الثابتة.
 - تقديم جميع أنواع الدعم سواء المادي أو العسكري للجهة العربية.
- كما جاء في البيان أن حرب أكتوبر هي مثل سابقتها، نتيجة حتمية لسياسة العدوان والأمر الواقع التي تنتجها إسرائيل ضاربة عرض الحائط بالمبادئ والقرارات الدولية، لذا كانت أهمية المؤتمر بالنسبة لفلسطين في مواءمة العمل العربي المشترك، وإبراز الهوية الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً الشرعي في العمل الدبلوماسي والسياسي على تحقيق مصيرها في الاستقلال.²

ومع استمرار التأييد الدولي وتعاطف الرأي العام العالمي على قضية العرب ألف وهي قضية فلسطين، جاء إنعقاد مؤتمر القمة العربية بمدينة الرباط من 26 وحتى 29 أكتوبر 1974م، وإقراره بإعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، فقرر المؤتمر في موضوع فلسطين ما لي:

- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره.
- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في إقامة السلطة مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على أية أرض يتم تحريرها، وأن تقوم الدول العربية بمساندة هذه السلطة عند قيامها في جميع المجالات.

¹ رشاد توام: دبلوماسية التحرر الوطني الفلسطينية، مقاربات في القانون الدولي والعلاقات الدولية، تقديم: مروان البرغوثي، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، فلسطين: 1913، ص46.

² الخوند: المصدر السابق، ص82.

• دعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مسؤوليتها على الصعيدين القومي والدولي في إطار الالتزام العربي.

• دعوة كل من المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية ومصر العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لوضع صيغة لتنظيم العلاقات بينها على ضوء هذه المقررات من أجل تنفيذها إلى جانب صدور بيان ختامي رسمي عنه، فكان هذا المؤتمر نقطة انتشار وخروج المسألة الفلسطينية إلى العالم، والتخلص من الهيمنة الاستعمارية والتطلع إلى التحرر والاستقلال.¹

ومن خلال العرض السابق نستنتج أن قيام جامعة الدول العربية منذ نشأتها شكلت حدث مهم في جميع شمل العرب وتوحيدهم تحت مؤسسة عربية من جهة، ومن جهة أخرى دعم ومساندة القضايا العربية في مختلف الجوانب خاصة منهم القضية الفلسطينية التي رافقتها في معظم مؤتمراتها العربية محاولة إيجاد اتفاق عربي حول سبل حلها، فرغم الجهود التي بذلتها على الصعيدين الاقليمي والدولي للدفاع عنها بداية من ظهورها عام 1945م إلى غاية عام 1974م إلا أنها لم تتمكن من وقف المخططات الإسرائيلية المتواصلة في تهويد فلسطين وقيام دولة إسرائيل، وبذلك فشلت في ضمان حقوق الشعب الفلسطيني وتحقيق إستقلال فلسطين.

3- مظاهر الدعم العربي للقضية الفلسطينية

1- على الصعيد السياسي:

على ضوء الأحداث الواثقة في فلسطين جراء الإحتلال الصهيوني تم إعلان ميثاق جامعة الدول العربية بالقاهرة في عام 1945م، بعد الإتفاق العربي عن مولد الجامعة العربية التي أصدرت بروتوكول الإسكندرية يتضمن إن استقلال فلسطين هو من الحقوق الثابتة للعرب، وإختارت ممثل عن فلسطين في الجلسات القادمة التي يعقدها مجلس الجامعة.²

¹ عبد الهادي النشاش: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق: 1994، ص50- 51.

² شوفاني: المرجع السابق، ص494.

وفي ظل استمرار الهجرة اليهودية ومصادرة الأراضي الفلسطينية من طرف الصهاينة جعل

قادة العرب زيادة التأكيد على أن قضية فلسطين هي قضية العرب كلهم من خلال اجتماعات لقمة العربية لمجلس الجامعة متداولين شعار التضامن العربي، ففي عام 1946 جرت اجتماعات بين العرب والبريطانيين بلندن لإنهاء الوضع القائم بفلسطين نتيجة لقرارات اللجنة الأنجلو-أمريكية وتوصياتها المتحيزة، لكن المفاوضات لم تنتهي إلى حل مرضي ومن هنا قام العرب بعرض قضية فلسطين على هيئة الأمم المتحدة وشكلت الجامعة العربية لجنة تمثل دول الجامعة لتتولى معالجة الأمر القضية الفلسطينية ورصد الأموال الكافية لكسب التأييد العالمي لصالحها.¹

وبعد إتخاذ إسرائيل قرار بنقل مكاتب وزارة خارجيتها إلى القدس في 14 ماي 1952م بمجرد الانتهاء من الترتيبات الفنية اللازمة عندها، فاتخذت اللجنة السياسية الجا للجامعة توصية إلى مجلس الجامعة بمعارضة قرار إسرائيل، ومواصلة الحكومات العربية مساعيها الدبلوماسية لمعارضة نقل وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى القدس، وتكليف الوفود العربية في الأمم المتحدة، أنتسير هذه المسألة عند عرض موضوع فلسطين.²

كان لنشوب الحروب بين العرب والصهاينة دور في بروز الوعي السياسي وإزدياد موجة الشعور القومي العربي لدى الفلسطينيين من خلال قيام منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام 1959 بتوصية من لجنة الشؤون السياسية التابع لمجلس الجامعة التي دعت إلى ضرورة إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز كيانه مع إنشاء جيش فلسطيني بمساهمة الدول العربية نتيجة لمؤتمر عقد بالقدس 1964م.³

¹ أحمد عبد الرحمن مصطفى: بريطانيا وفلسطين 1945-1949 دراسة وثائقية، ط1، دار الشروق، القاهرة: 1993، ص65-66.

² غازي إسماعيل ربابعة: القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان: 1933، ص65-66.

³ محسن محمد صالح: حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية رؤية إسلامية، تقديم محمد عمارة، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت: 2013، ص19-20.

وفي 30 اوت 1966م قامت إسرائيل بإفتتاح مبنى جديد لكنيسة القدس، إلا ان

مجلس

الجامعة عارض القرار، ونادى بضرورة التصدي لمحاولة إسرائيل تهويد مدينة القدس في المحافل الدولية، وحث الدول العربية على القيام بمشروعات إنشائية وعمرانية في القدس.

بعد حرب أكتوبر 1967، قامت إسرائيل بتدمير القرى الفلسطينية وتهجير أهلها ومصادرة أراضيهم، وإستخدام أساليب وحشية للإبادة، الأمر الذي جعل الجامعة العربية تصدر قرار: " مجابهة الضغط الذي تمارسه إسرائيل على الدول من أجل الاعتراف بالقدس المحتلة والتتديد بالإجراءات الصهيونية الرامية إلى تغيير وضع المدينة، تلك الإجراءات المتمثلة بإنشاء المستعمرات و إجراء الحفريات وزيادة عدد اليهود بالمدينة، من أجل إيجاد أغلبية يهودية على حساب العرب ومساكنهم وممتلكاتهم.¹

ومع مواصلة إسرائيل إجراءاتها التهودية بحق مدينة القدس 1968م قامت الجامعة بدراسة وإدراك أخطاره متخذاً بذلك قرار بأن تبدل حكومة الدول الأعضاء مزيد من الجهد لدى جميع الدول الشعوب في المحافل الدولية لإنقاص المدينة المقدسة من الخطر الصهيوني، وفي عام 1969م قامت إسرائيل بحرق المسجد الأقصى وإجراء حفريات تحته لتدميره، ونظراً لهذه الأخطار المترتبة قررت الجامعة التأكيد على عروبة فلسطين وضرورة التحقيق على كشف نوايا إسرائيل والعمل على تكوين لجنة من الأثريين لمعالجة موضوع الحفريات الإسرائيلية.²

وفي ظل الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الطلاب الفلسطينيين ووضعهم التعليمي العربي المتدني من خلال الممارسات الإسرائيلية، قررت الجامعة العربية عام 1973

¹ رابعة: المرجع السابق، ص67- 73.

² نفسه: ص74- 75.

بإنشاء جامعة للطلاب بإحدى الدول العربية ودعم المؤسسات التعليمية الأهلية بفلسطين.

1

2- على الصعيد الاقتصادي:

في عام 1945م قامت جامعة الدول العربية بإنشاء مكاتب المقاطعة في كل دولة من الدول العربية ومنح الجامعة الموارد الأولية المساعدة للإنتاج اليهودي الصهيوني واتخاذ الإجراءات الجمركية الكفيلة بالتأكد من جنسية البضائع. أما في عام 1950 وضعت الجامعة خطر لردع الدول والشركات من الدخول في تعاملات مع إسرائيل، وفتح مكتب رئيسي في دمشق، واتخذت الدول العربية عقوبات ضد المؤسسات الأوروبية و الأمريكية وغيرها التي تحتفظ بفروع لشركائها أو وكالاتها في إسرائيل، ورغم ذلك كانت شركات البترول الأمريكية والبريطانية تنقل البترول من العراق إلى حيفا منذ عام 1948م، وتحت بنود المقاطعة كان من المسجل على البواخر الأجنبية أن تمر على الموانئ الإسرائيلية والعربية في الرحلة الواحدة، ولا يمكن لطائرة أن تهبط في إسرائيل أن تحلق في الأجواء العربية.²

3- الصعيد العسكري:

أعلنت بريطانيا إنهاء الانتداب و الانسحاب من فلسطين بعد صدور قرار التقسيم من طرف هيئة الأمم المتحدة، فاتخذت الجامعة العربية في 16 سبتمبر 1947م قرار يقضي بتشكيل لجنة الخبراء العسكريين لدراسة الوضع في فلسطين.³

¹ نفسه: ص 76.

² حسين شريف: المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق أوسطية،

ج 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 1955، ص 63 .

³ محمد علي السعيد: بريطانيا واين سعود العلاقات السياسية وتأثيرها على المشكلة الفلسطينية، ط1، دار الجزيرة للنشر، ص

- و في نهاية التقرير المؤرخ في 9 أكتوبر أوصت اللجنة العسكرية للجامعة بقيادة إسماعيل صفوت باشا على ما يلي:
- تجنيد المتطوعين وتسليحهم وأن تقوم الدول العربية بحشد جيوشها النظامية على مقربة الحدود الفلسطينية لدخولها بعد انتهاء الاحتلال البريطاني.
 - تأليف قيادة عربية عامة.
 - تعيين المرجع الأعلى لهذه القيادة من جميع الدول العربية.
 - مد شعب فلسطين بكميات من السلاح إلى أن يتم تحقيق ما جاء في توصيات اللجنة.
 - وضع مليون دينار تحت تصرف اللجنة العسكرية لتمويل القوات الفلسطينية.
 - قيام الدول العربية بتخزين أكبر كمية من الأسلحة والعتاد للمجاهدين.¹
- وخلاصة القول بأن الجامعة كانت هي الإطار العام للتشاور وتبادل الدعم العربي بين الدول من خلال الاتفاقيات و المعاهدات التي تضعها بعد عقد عدة مؤتمرات والتي يتضمن محتواه المساندة والوقوف العربي على جميع المستويات وتقديم كل المساعدات المادية والمعنوية للبلاد العربية خاصة قضية فلسطين في مكافحتها للاحتلال.

¹ جمال عبد المعادي محمد مسعود: الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج2، دار الوفاء: القاهرة، ص130-131.

الفصل الثاني: دور الجامعة في دعم حركات التحرر

عرفت جامعة الدول العربية منذ قيامها 22 مارس 1945م - كما ذكرنا آنفاً- العديد من الأحداث والتطورات، والتي كان لها دورا فعالا وبارزا في دعم قضايا النضال الوطني للشعوب العربية والأجنبية من أجل الحرية والإستقلال، فقبل إندلاع الحرب العالمية الثانية كانت الدول الاستعمارية التقليدية تسيطر على مناطق واسعة من العالم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد أدت هذه السيطرة الإستعمارية وما نتج عنها من قمع الشعوب وإستغلال خيراتها إلى ظهور الحركات التحررية بهدف تحرير الملايين من البشر من السيطرة الاستعمارية، فما هو مفهوم الحركة التحررية العربية ودور الجامعة لها؟ وماهي مواقف الجامعة من حركات التحررية الاجنبية؟

1-تعريف حركات التحرر وخصائصها

أ-تعريف حركات التحرر:

يدل على رفض شعبي للإستعمار وبمختلف أشكاله أو ضد الأنظمة العملية له، وقد تشمل المقاومة السياسية السلمية (بواسطة الأحزاب) أو الثورات المسلحة تبدأ بمجموعة أفراد لتوسع إلى طبقات الشعب المختلفة، ظهرت في أمريكا الجنوبية في القرن 19م وإفريقيا وآسيا بعد الحرب العالمية الثانية.¹

وهي عمل عسكري، سياسي، موجه ضد الدولة المستعمرة من أجل تحقيق هدف عسكري شامل نهايته النصر، يؤدي إلى الاستقلال الشامل، كما يمكن إعتبارها صراعا تتزامن فيه قوات مسلحة ومشاعر شعبية ومبادئ قانونية وثقافات وطنية.²

¹ سايح عز الدين: التاريخ 1815-1954، مكتبة المحمدية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص41.

² نائلي دوادة عبد الغني: الواضع في تاريخ العالم المعاصر (حركات التحرر وقضايا معاصرة)، دار الآفاق، الجزائر، ص10-11.

وتعدد حركات التحرر أيضا حركة سياسية عسكرية تدل على أشكال الرفض والمقاومة المنظمة وغير المنظمة التي تقوم بها جماعة بشرية أو شعب من الشعوب في إقليم يتعرض للعدوان أو تأسست به سلطة إحتلال في أي مرحلة تاريخية. وهو عمل إداري وحق إنساني طبيعي أصبحت تكلفة المواثيق والقوانين الدولية يهدف إلى إستعادة السيادة بجميع مضامينها ومظاهرها.¹

ب- خصائصها:

تشارك الحركات التحررية بمختلف جنسياتها وتباعد أوطانها في جملة من الخصائص أهمها:

أ_ الشمولية: أي أنها امتدت في جميع البلدان التي كانت خاضعة للاستعمار الأوروبي التقليدي دون استثناء، مما أضفى عليها طابع الانتشار والشمولية وإعطائها قوة الضغط والتحدي⁽²⁾ للقوى الاستعمارية المنهكة من إجراء الحرب العالمية الثانية على مستوى جميع الأصعدة.

ب_ التضامن: إن الرفض المشترك للاستعمار جعل التقارب والتضامن يتجسد تلقائيا بين الشعوب المستعمرة بعد الحرب العالمية الثانية خصوصا إبتداءا بالتضامن الآسيوي وبعدها التضامن الافروآسيوي من خلال مؤتمر باندونغ 1955م، مما زاد من قوة الحركة التحررية، وجعلها تمارس ضغطا دبلوماسيا في المحافل الدولية على الدول الاستعمارية الكبرى، كبريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا...مجبرة إياها على الاعتراف بالاستقلال.

ت_ الإصرار: إن شرعية المطالب جعل من حركات التحرر لا تعرف التراجع من هدفها الرامي إلى استعادة حقوق شعوبها في الحياة والحرية والاستقلال رافضة الحلول الجزئية الوسطى كالمس بمبدأ وحدة التراب الوطني لهذه الحركة، ونتج عن ذلك المزيد من تمديد

- سعيدة داودي وآخرون، كتاب التاريخ، إشراف فاطمة بومعراف، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر: 2009 - 2010، ص24.

² - الموقع الإلكتروني: <http://www.onfed.edu.ez>.

عمر هذه الحركات وتقديم تضحيات ضخمة تكون عادة بشرية تعد بالملايين كضريبة لاسترجاع الحرية.

ث_ من حيث الأهداف: تستهدف حركات التحرر بصورة أساسه وحدة تحقيق الاستقلال للأقاليم المستعمرة، وبالتالي حق الشعوب في تقرير مصيرها، إذ تضع نصب عينيها تحقيق هدفها الأساسي وهو الاستقلال الوطني دون مساومة ولا تنازل، وتشكيل دولة مستقلة، وهذه إحدى خصائص حركات التحرر غيرها من الحركات الأخرى التي تقبل مبدأ التعاون مع السلطة الاستعمارية وتقبل بالحلول الجزئية كالاستقلال الذاتي مثلاً أو استقلال جزء دون آخر.

ج_ من حيث أساليب الكفاح: تستخدم الحركات الوطنية التحررية أسلوب الكفاح المسلح (الأسلوب الثوري) مستعملة ما يسمى بالحرب الشعبية (التعبئة الشعبية)، كما قد تمارس الوسائل العسكرية المتاحة ضد المستعمر الذي ينكر على الشعوب حقها في تقرير مصيرها، أي استخدام وسيلة العنف الثوري للوصول إلى الهدف¹ سياسي وهو افთكاك الاعتراف بالاستقلال.

ح_ من الناحية التنظيمية: تأخذ حركة التحرر شكل جبهة سياسة واسعة، تخدم جميع الفئات الوطنية الأخرى التي توافق على أهداف الحركة إلى جانب ذلك فالحركة تضم جناحين أحدهما عسكري في صورة جيش التحرير، يقوم بالعمليات العسكرية المسلحة، وجناح سياسي في صورة هيئة تنفيذية تعمل بنشاط على الصعيدين الداخلي والخارجي (تحسين الرأي العام التدويل، الطرح في المنظمات الدولية العالمية...)، كما يمكن للجناحين أن يندرجا ضمن ما يسمى بالجبهة².

¹ - الموقع السابق: <http://www.onfed.edu.dz>.

² - الموقع السابق: <http://www.onfed.edu.dz>.

خـ من الناحية التمثيلية: إن التمثيل أمر ضروري للحركات الوطنية التحررية، وهذا وما يميزها عن الحركات العنصرية الانفصالية ويتأكد تمثيل الحركة للشعب من خلال اعتراف قوى الشعب بها ممثلا شرعيا ووحيدا في المحافل الدولية.

دـ اتجاهاها بعد التحرر السياسي إلى التحرر الاقتصادي للخروج من التخلف والتبعية.

ذـ التقارب بين الحركات التحررية والحركة الشيوعية في العالم.¹

2- حركات التحرر العربية ودور الجامعة

لقد اهتمت جامعة الدول العربية منذ تأسيسها بقضية استقلال الوطن العربي، وبالخصوص أقطار المغرب العربي سواء باحتضانها وفود مغاربية داخل لجانها، أو على صعيد متابعة تطور الاستعمار الفرنسي بدول المنطقة والعمل على تعبئة الرأي العام العربي والاسلامي والدولي بخطورة سياساته وأساليبه.

وقد شكل تأسيسها الحدث الأكثر تعبيرا عن درجة نهج الفكر العربي ومرحلة هامة في إطار تطور الحركة القومية، وميلاد هذه المؤسسة قد تمثل فرصة بالغة الأهمية، سيما خلال السنوات السبع الاولى، سواء في مجال التعريف بواقع الاستعمار في الوطن العربي، أو في مضمار التعبئة الشعبية بغرض تحرر و استقلال هذه الأقطار.

لذا فلم يكن غريبا أن يحفل تاريخ الجامعة بنشاط واسع سواء على صعيد المنطقة العربية أو في أروقة المنظمات الأخرى لدعم نضال الشعوب العربية التي كانت تحت الاستعمار، ومنها على وجه الخصوص الشعب العربي في كل من تونس والمغرب والجزائر واليمن وفلسطين وسوريا ولبنان.²

فقد حظيت القضية المغربية بمكانة هامة في تفكير جامعة الدول العربية ومقررات ممارساتها، وقد قامت بإصدار توصيات متطورة بشأن القضية، ولم يحدث أن وقع التشديد على استقلال الدول في وحدتها وشموليتها بل تم التعديل معها قطريا وبشكل منفرد.

¹- الموقع السابق: <http://www.onfed.edu.dz>.

²- أحمد مالكي: الحركة الوطنية والإستعمارية في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 1944، ص 448.

فمثلاً أصدر مجلس الجامعة في 10 أكتوبر 1951 قرار بشأن القضية المغربية يدعو فيه إلى تقديم مذكرة إلى الحكومة الفرنسية بصيغة موحدة من دول الجامعة العربية كافة يطالب فيها...تسوية الأمر في المغرب بما يكفل إزالة الشكوك ويطمئن الرأي العام العربي والاسلامي، كما يقضي بضرورة الاتصال ببعض الدول للتوسط لدى الحكومة الفرنسية لحل المسألة المغربية حلاً عادلاً.¹

كذلك اهتمت جامعة العربية والوفود الدبلوماسية الممثلة لها، بحيث إنعقد مؤتمر المغرب العربي 15-22 جانفي - فيفري 1947 والذي تم في القاهرة، إذ عمل على توسيع نطاق الدعاية للقضية المغربية بكل الوسائل الممكنة وفي مقدمتها إصدار نشرة إخبارية دورية موحدة لتزويد الصحافة وشركات الأنباء بالأخبار والمعلومات الصحيحة عن بلاد المغرب، وما يؤكد الحرص على ذلك خطاب السيد عبدالرحمن عزام بإنشاء إذ يقول: " دعاني إخواني ممثلو الحركات الوطنية المغربية في الشرق العربي لترأس موتمرهم الأول الأول فلبيت دعوتهم، ولا اعرف في حياتي أنني رفضت دعوة للمغاربة، وليس عنى دعوتهم مشاركتهم في كل شيء، وإنما معناه قبول دعوتهم والموافقة على الأهداف العامة للمؤتمر وفي مقدمتها المطالبة بالاستقلال والحرية، إن المغاربة هم الذين حملوا دعوة الاسلام إلى أوربا، ونحن نتذكر بالفخر آثارهم بالأندلس وحضارتهم بها، وسعة الصدر التي امتازوا بها، فهم عمادة هذه الامة في الماضي².

والجامعة التي هي سلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية ليست خادمة للأمم المستقلة وحدها بل هي في المقام الأول خادمة للشعوب التي لا تزال في قبضة الاستعمار، وفي مقدمتها شعوب المغرب العربي...فما الذي قدمته الجامعة العربية في سبيل عرب المغرب..."

¹ - مالكي: المرجع السابق، ص449 .

² - نفسه: ص451.

كما يقول: " وقد بدأت الجامعة جهودها لإنقاذ المتشردين والمنفيين والمحكوم عليهم بالإعدام من العرب المغاربة، فأثمرت ثمرات محدودة، كتحرير الأمير عبد الكريم الخطابي مثلاً..."¹ والذي يعتبر هذا الأخير أحد ثوار ليبيا ضد المستعمر العاشم، بعدما كانت ليبيا تميل إلى العزلة أول الأمر، غير أن الشعب طالب بالانضمام إلى جامعة الدول العربية، كانت له ما أراد في فبراير 1953 م.²

كما لا نعقل دور مؤتمر المغرب العربي الذي عقد بالقاهرة ودعمته الجامعة العربية حيث شدد على: "بطلان الحماية المفروضة على تونس والمغرب وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر"، وبالتالي: "مطالبة الحكومات المغربية والهيئات الوطنية باعلان استقلال البلاد"، وكذا المطالبة بجلاء القوات المغربية كلها مع رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله، واعتبار أيام الاحتلال الجزائر ورفض الحماية على تونس والمغرب أيام حداد في جميع أقطار المغرب العربي، وبالضرورة تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء.³

ومن زاوية ثانية أقر المؤتمر مسألة التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية والمغربية الثلاث (تونس، المغرب، الجزائر) مفتوحاً أكثر تدقيقاً وتقماً من الناحية السياسية والتنظيمية.

فمثلاً نذكر على وجه الخصوص قضية المغرب الأقصى، حيث عملت الجامعة العربية، حيث بحثت الحالة في المغرب فشبثت عمل فرنسا، وأيدت المغرب واغتتم السلطان فرصة وجود مندوب جريدة "الأهرام" المصرية في الرباط (محمود عزمي) فأكد له بأنه رضى مكرها ونظم حزب الاستقلال في عيد الجامعة العربية مظاهرة ضخمة في طنجة رفعت فيها أعلام الدول الآسيوية والافريقية، وازدادت حماية العالم العربي والاسلامي لقضية المغرب.

¹ نفسه: ص451-452.

² أمل عجيل: قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم، ليبيا- السودان- المغرب، 1998- 1999.

³ نفسه: ص453-454.

وقد قدمت الدول العربية احتجاجا إلى هيئة الأمم المتحدة وفرنسا، كما طالب بعضها كالأردن في تدخل الولايات المتحدة، وقامت مظاهرات صاحبة ومعاوية لفرنسا حيث اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في 13 من آذار، وقررت الاحتجاج على أعمال فرنسا والتهديد بإشارة القضية في هيئة الأمم المتحدة.¹

وبالتالي مثلت الجامعة العربية دورا مركزيا في تدوين القضية المغربية وتحفيز الرأي العام، والعمل على انضاج نشاط الحركات المغربية الثلاث، وتأطير ونوعية ممارسة نخبتها السياسية.

ولم يقتصر دور الجامعة على دعم الحركات التحررية في المغرب العربي فقط، بل شمل دول عربية أخرى من أجل استكمال استقلالها كسوريا، لبنان، مصر والأردن، فلسطين، وقد عقدت الجامعة العربية عدة مؤتمرات درست من خلالها مختلف القضايا العربية، ومن هذه المؤتمرات نذكر ما يلي:

مؤتمر أنشاص 1946 م:

عقد في 28 ماي 1946 م، بدعوة من الملك فاروق في قصر أنشاص وحضرته الدول السبع المؤسسة للجامعة، وهي: مصر، وشرق الأردن، السعودية واليمن والعراق ولبنان وسوريا، لم يهدر عن مؤتمر القمة بيان ختامي، وإنما مجموعة من القرارات أهمها:

__ مساعدة الشعوب العربية المستعمرة على نيل استقلالها.

قضية فلسطين قلب القضايا القومية، باعتبارها قطر لا ينفصل عن الأقطار العربية.²

مؤتمر فاس 1981 م:

¹ إسماعيل أحمد يافي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر قارة إفريقية، ج2، دار المريخ للنشر، الرياض: 1993، ص67.

² زهدي سمور عبد المجيد: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع الجامعة، القاهرة: 2009، ص242، للمزيد أنظر: الفصل الثالث.

عقد في فاس 20 نوفمبر 1981 م، وشاركت فيه جميع الدول العربية باستثناء مصر، وانتهت أعماله بعد خمس ساعات، عندما رفضت سوريا مسبقاً خطة الملك فهد لحل أزمة الشرق الأوسط، وتقرر إرجاء إكمال المؤتمر إلى وقت لاحق في فاس أيضاً.¹

مؤتمر فاس 1982 م:

عقد مدينة فاس في 02 سبتمبر 1982 م، وشاركت فيه تسعة عشر دولة وتغيبت ليبيا ومصر واعترفت فيه الدول العربية ضمناً بوجود إسرائيل، وهدر عنه بيان ختامي تضمن مجموعة من القرارات أهمها:

- إقرار مشروع السلام العربي مع إسرائيل، أهم ما تضمنه: انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967 م، وإزالة المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي التي احتلت بعد عام 1976 م، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وتعويض من لا يرغب في العودة.
- الإدانة الشديدة للعدوان الإسرائيلي على الشعبين اللبناني والفلسطيني بخصوص الحرب العراقية الإيرانية، كما دعا المؤتمر إلى ضرورة التزام الطرفين بقرارات مجلس الأمن، وأعلن أن أي قطر عربي اعتداء على البلاد العربية جميعاً.
- مساندة الصومال في مواجهة وإخراج القوة الإثيوبية من أراضيها.²

مؤتمر القاهرة 1976م:

عقد في القاهرة 20 أكتوبر 1976 وحضرته أربع عشر دولة لاستكمال بحث الأزمة اللبنانية التي بدأت في المؤتمر السداسي في الرياض، وقد صدر عن المؤتمر بيان ختامي ووردت فيه مجموعة من القرارات أهمها:

- الترحيب بنتائج أعمال مؤتمر الرياض السداسي والمصادفة على قراراته.

¹ جوزيف أبو خاطر: لبنان والعرب مؤتمر الطائف إلى قمة فاس، دار إقرأ، بيروت: 1984، ص249.

² أبو خاطر: المرجع السابق، ص252.

أن تساهم الدول العربية كل حسب إمكانياتها في إعادة إعمار لبنان.¹

مؤتمر الجزائر 1977م:

عقد في الجزائر بمبادرة من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في 7 يونيو 1977م وصدر عن المؤتمر بيان ختامي ومن قراراته:

- دعم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، وتعزيز فعاليتها وضمان استمرارها.
- المطالبة بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت إشراف الأمم المتحدة.
- تجديد التزام المؤتمر بتطبيق أحكام مقاطعة إسرائيل.²

3-مواقف الجامعة العربية من حركات التحرر الأجنبية

ساهمت الجامعة العربية في العديد من المشكلات العربية، كما ساندت حركات التحرر في الأقطار الإفريقية التي تحت الاستعمار الأوربي، كما قامت الجامعة بدعم العمل العربي في مختلف الأقطار العربية والاسلامية الإفريقية.

حيث ايد مؤتمر القمة العربية الثاني المنعقد في الإسكندرية عام 1964 كفاح شعوب انغولا والموزمبيق وروديسيا الجنوبية وغينيا المسماة بالبرتغالية وجنوب إفريقيا، روديسيا الجنوبية على وجه لا تنفرد فيه الأقلية بالحكم وتأييد الجهود التي تبذلها منظمة الوحدة الإفريقية لحل المشكلة والتضامن في مقاومة محاولات الإستعمار والصهيونية التسلل إلى إفريقيا وآسيا.

وفي 26 أبريل 1975 أصدر مجلس الجامعة العربية قرارا أكد فيه تضامن الدول العربية مع الدول الإفريقية من أجل تحرير الأراضي الإفريقية من الاستعمار الإستيطاني والتفرقة العنصرية، وأعلن المجلس أن قضايا التحرر في القارة قضايا عربية إفريقية وتدعيم كفاحها

¹ أبحاث جامعية: (المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية) ، ع5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 1987، ص137.

² أبحاث جامعية: المرجع السابق، ص138.

من اجل التحرر الكامل لزمبابوي ونامبيا والقضاء التام على الفصل والتمييز العنصري في جنوب إفريقيا.¹

ومنذ خريف 1993 وعلى أساس التغييرات التي كانت تحدث في جنوب إفريقيا، بدأت الدول الأعضاء في الجامعة بتطبيق علاقاتها الدبلوماسية مع برتغوريا، ففي أكتوبر 1933 تم إقامة علاقات دبلوماسية بين البحرين و جنوب إفريقيا وافتتح السفارة في المنامة وزير خارجية جنوب إفريقيا، وفي نوفمبر 1999 أقيمت علاقات دبلوماسية مع الكويت وبدأت عملية تطبيق علاقات مع المملكة العربية السعودية، وفي ديسمبر 1993 تم إقامة مكتب تمثيل عسكري ل جنوب إفريقيا في الكويت، وجاء التحول الكبير في مايو 1944 عندما أقيمت علاقات دبلوماسية بين جنوب إفريقيا وكل من مصر وسوريا والمغرب وتونس وإيران والجزائر والجمهورية الليبية والإمارات العربية المتحدة، وزار الرئيس مانديلا الريايط عدة مرات أولها في يونيو 1994 م.²

لذا نجد أن جامعة الدول العربية كان لها دور بارز في دعم حركات التحرر الإفريقية سواء من خلال الدعم المباشر للدولة أو من خلال المشاركة في المؤتمرات الدولية، فعلى سبيل المثال نذكر:

أندونيسيا:

حيث تطرقت وزارة الخارجية إلى أهمية اهتمام الجامعة بالاعتراف باستقلال أندونيسيا، مستنتجة أن هذا الاهتمام كان جديرا بالملاحظة سبيلين:

- كدليل على محاولة عزام استخدام الجامعة كمحفل إسلامي لممارسة سياسة التوسعية المعادية لبريطانيا.

¹ فرغلي علي سن هريدي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر - الكشوف - الاستعمار - الاستقلال، ط1، العالم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية: 2008، ص 337-347.

² وليد محمود عبد الناصر: مانديلا و جنوب إفريقيا بين الماضي والحاضر، ط1، تقديم: محمد فائق، دار المستقبل العربي، بيروت: 1996، ص 194-195.

• إنه يظهر صعوبة تأمين الاتفاق بين الدول الأعضاء على قضية لا تؤثر على مصالحهم المباشرة.¹

ومن بين المؤتمرات نذكر مايلي:

مؤتمر نيودلهي الأول:

الذي عقد في 23 مارس إلى غاية 02 أبريل 1947 م تحت إشراف المجلس الهندي للشؤون العالمية، وبحضور كل بلدان القارة الآسيوية بالإضافة إلى مصر التي شاركت في المؤتمر إلى جانب البلدان العربية الآسيوية، فكانت أهم المسائل والقضايا التي عالجها المؤتمر كالاتي:

- وضع حركات التحرر الوطني والقومي.
- المشاكل العنصرية والهجرات داخل آسيا.
- مشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمشاكل الثقافية والتعاون الثقافي.
- وضع المرأة وحركات اجتماعية في آسيا.

وتكمن أهمية هذا المؤتمر في كونه قد شكل حجر الزاوية في بروز وتصاعد نضال الشعوب الآسيوية، وهذا ما أكده الوزير الأول للهند السيد جواهر لالنهرو بقوله: "إن الدعوة البسيطة لانعقاد هذا المؤتمر شكل في حد ذاتها منعطفًا تاريخيًا يفصل بين آسيا المستقلة وآسيا القديمة".

مؤتمر نيودلهي الثاني:

عقد من 20 إلى 23 جانفي 1949 م (أي بعد مرور سنتين على انعقاد مؤتمر نيودلهي الأول)، وقد شارك في هذا المؤتمر حوالي خمسة عشرة دولة² والهدف المباشر من انعقاده

¹ نفسه:ص57.

² - الدول هي: أفغانستان، إسرائيل، بورما، سيلان، مصر، إندونيسيا، الهند، إيران، العراق، لبنان، باكستان، الفلبين، سوريا، اليمن والعربية السعودية.

هو مناقشة المسألة الأندونيسية إضافة أنه يعتبر مرحلة مهمة ومتقدمة في تشكيل المجموعة الآسيوية.¹

مؤتمر باندونغ 1955 م:

حيث خصت الدول الإفروآسيوية ودول حركة عدم الإنحياز جزءا كبيرا من نضالاتها لمساعدة حركات التحرر الوطني والقومي في المستعمرات ويرجع سبب ذلك كون معظم البلدان المشاركة في مؤتمر باندونغ كانت هي الأخرى خاضعة للاستعمار سواء استعمار مباشر أو غير مباشر في شكل الحماية أو الانتداب أو الوصاية.

فأدرجت منذ البداية في برامجها بندا يتعلق بمساعدة ودعم حركات التحرر الوطني، إذ اشترط مؤتمر القاهرة التمهيدي المنعقد في جوان 1961 م في بنده الثاني على الدول التي تريد الانضمام إلى الحركة "تأييد ودعم حركات التحرر الوطني والقومي للشعوب المضطهدة" كأحد المقاييس التي يجب أن تتوفر في الدولة التي ترغب في الانضمام إلى الحركة.

ومع بداية تصاعد نضال حركات التحرر الوطني والقومي من جهة، والدور المتزايد لحركة عدم الإنحياز من جهة أخرى استطاع عدد كبير من حركات التحرر الوطني والقومي أن يحوز على النصر، والاستقلال لشعوبها، خاصة في إفريقيا التي استقلت فيها لوحدها سبعة عشرة دولة² عام 1960 م وانضمت هذه الدول في نفس السنة من استقلالها إلى منظمة الأمم المتحدة باستثناء موريتانيا التي انضمت عام 1961 م.

¹ مختار مرزاق: حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية 1961-1983 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص21-22.

² الدول السبع عشرة هي: نيجيريا ، الكامرون، الطوغو، الصومال، الكونغو، ليبود فيل، السينغال، مالي، داهومي، النيجر، فولتا العليا، ساحل العاج، جمهورية إفريقيا الوسطى، تشاد، كونغو برازافيل، الغابون، مدغشقر، موريتانيا.

لذا نجد أن حركة عدم الإنحياز قامت بتأييد ودعم حركات التحرر الوطني والقومي من خلال تمثيل الشعوب المستعمرة في المحافل الدولية، وأيضاً من خلال دعم القضية العربية الفلسطينية بشكل خاص أين خصتها بالدعم والتأييد في قرارات مؤتمراتها منذ انعقاد مؤتمرها التأسيسي في بلغراد سنة 1961 م ومن يومنا هذا، وإبراز منظمة التحرير الفلسطينية كحركة تحررية على الصعيد الدولي وفرضها كعضو مراقب في منظمة الأمم المتحدة، وبعض المنظمات الدولية المنقرعة.¹

¹ مرزاق: المرجع السابق، ص 217-242.

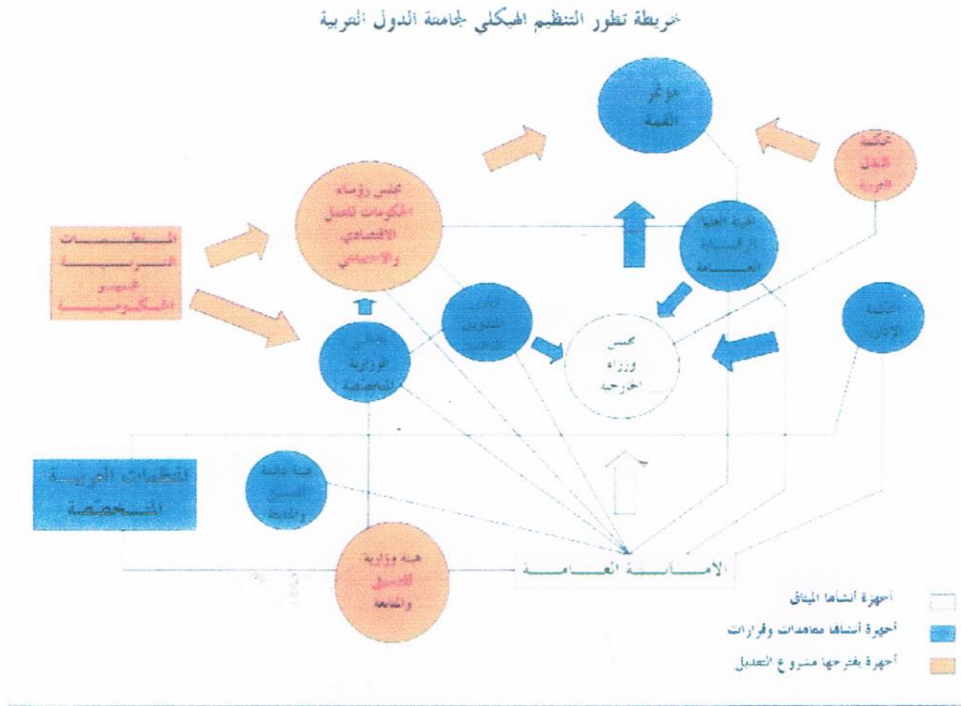
الفهارس

مؤتمرات القمة العربية

طارئة	الإسكندرية	1946/5/29-28	قمة أنشاس
طارئة	بيروت	1956/11/14-13	قمة بيروت
عادية	القاهرة	1964/1/17-13	القمة الأولى
عادية	الإسكندرية	1964/9/11-5	القمة الثانية
عادية	الدار البيضاء	1965/9/17-13	القمة الثالثة
عادية	الخرطوم	1967/9/18-8/28	القمة الرابعة
عادية	الرباط	1969/12/23	القمة الخامسة
طارئة	القاهرة	1970/9/27	القمة غير العادية
عادية	الجزائر	1973/11/29-26	القمة السادسة
عادية	الرباط	1974/11/27-26	القمة السابعة
طارئة	الرياض	1976/10/18-16	القمة غير العادية
عادية	القاهرة	1976/10/26-25	القمة الثامنة
عادية	بغداد	1978/11/5-2	القمة التاسعة
عادية	تونس	1979/11/22-20	القمة العاشرة
عادية	عمّان	1980/11/27-25	القمة الحادية عشر
عادية	فاس	1981/11/25	القمة الثانية عشر
طارئة	فاس	1982/9/9-6	القمة غير العادية
طارئة	الدار البيضاء	1985/8/9-7	القمة غير العادية
طارئة	عمّان	1978/11/11-8	القمة غير العادية
طارئة	الجزائر	1988/6/9-7	القمة غير العادية
طارئة	الدار البيضاء	1989/5/26-23	القمة غير العادية
طارئة	بغداد	1990/5/30-28	القمة غير العادية
طارئة	القاهرة	1990/8/10-9	القمة غير العادية
طارئة	القاهرة	1996/6/23-21	القمة غير العادية

¹ - [http:// www.arableageonline.org](http://www.arableageonline.org)

طارئة	القاهرة	2000/10/21	القمة غير العادية
عادية	عمّان	2001/3/28-27	القمة الثالثة عشر
عادية	بيروت	2002/3/28-27	القمة الرابعة عشر
عادية	شرم الشيخ	2003/3/1	القمة الخامسة عشر
عادية	تونس	2004	القمة السادسة عشر
عادية	الجزائر	مارس 2005	القمة السابعة عشر
عادية	الخرطوم	مارس 2006	القمة الثامنة عشر



¹ - [http:// www.arableageonline.org](http://www.arableageonline.org)



نستنتج مما سبق أنه وبالرغم مما قامت به الجامعة العربية في الميدان السياسي سواء في حل القضايا السياسية العربية أو في دعم حركات التحرر (ماديا أو معنويا) إلا أن دورها لم يكن له أي فاعلية تذكر على الصاعدين الداخلي و الخارجي، ففلسطين تبقى المحك الرئيسي لقدرة الجامعة العربية على بلورة أي عمل عربي مشترك و بالرغم من أن هذه المنظمة الإقليمية كان منوط بها أن تقوم بتوحيد العرب في وحدة سياسية شاملة إلا أن التطورات التي عرفت العلاقات العربية-العربية منذ تأسيس الجامعة إلى يومنا هذا أثرت على قيام المشروع الوحدوي الذي تبنته حكومات الأقطار العربية في نطاق جامعتها، إلى جانب حالة التشتت التي عرفها و مازال يعرفها المجتمع العربي بسبب : -اختلاف النظرة إلى القومية في البلد الواحد، إلى جانب تأثيرات الغرب و تدخلاته في قرارات القادة العرب .

أما فيما يخص دورها في حل النزاعات العربية -العربية فنجد أنها تدخلت بنجاح في حل بعض النزاعات حيث كان نجاحها كبيرا مثل الصراعات المغربية الجزائرية 1963 في حين نجدها فشلت في بعضها من ذلك :النزاع السوري اللبناني 1949م

و مع هذا يبقى "دور الجامعة العربية محدودا جدا و عديم الفاعلية من الناحية السياسية وهذا راجع إلى التبعية الاقتصادية و السياسية و الثقافية للدول الغربية التي جعلتها غير قادرة على طرح الاقتراحات و الالتزام بموقف موحد تجاه مختلف القضايا المصيرية للبلاد العربية .

و يبقى حال هذه المنظمة على حاله اليوم في وسط صراعات سياسية دولية مزقت الوطن العربي مثل ما هو في ليبيا ،سوريا ،العراق ،الصحراء الغربية ،ناهيك عن ضعف موقفها الدولي اتجاه القضايا الدولية الراهنة ، فهل يأتي يوم و تُغير فيه هذه المنظمة من أسلوبها و وسائلها لتؤدي الدور المنوط بها داخليا و خارجيا بما يتماشى ومواثيقها ونصوصها التنظيمية؟ .

شكر و عرفان



نتوجه بشكرنا وحمدنا إلى الله العلي القدير الذي سدد خطانا وألهمنا القوة والصبر ليخرج هذا

العمل إلى النور وبارك لنا في ثمرة جهود السنوات الخمسة لقوله تعالى : { واشكرو لي ولا

تكفرون } البقرة 152.

كما نتوجه بالشكر الجزيل المرفوق بفائق الإحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف "عبد الكامل

جويبة" على المجهودات المبذولة خلال فترة إنجاز هذا العمل منذ أن كان فكرة إلى أن اكتمل

فندعو له بالتوفيق لأنه ممن يحرك عجلة البحث والعلم .

كما نتقدم بشكرنا إلى كل أساتذة التاريخ الذين درسونا طيلة المرحلة الجامعية ، كما نتوجه

بفائق الشكر والإمتنان إلى كل من علمنا حرفا منذ الصغر إلى الكبر .

كما لا يفوتنا شكر كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل خاصة عمال مكتبة القلم .



فهرس الأعلام :

الصفحة	الأعلام	الصفحة	الأعلام
12	محمد الخامس	3	غالب العتيبي
13	محمود رياض	3	المستر أيدين
15	بوزناده معمر	3	أحمد يوسف
17	عبد الخالق حسونة	4	رشيد الكيلاني
17	والد المنور محمود رياض	7	مارلين نصر
7	الشاذلي القليبي	7.8	جمال عبد الناصر
17	عصمت عبد المجيد	9,26	عبد الرحمن عزام
38	حسين الشريف	17	عمرو موسى
38	مكماهون هنري	26	عبد الكريم الخطابي
39	الشيخ عز الدين القسام	29	الشاذلي بن جديد
41	المقدسي	31	مانديلا
43	هاري ترومان	35	الإمبراطور فسباسيان
46	أحمد الشقيري	36	موسى عليه السلام
53	إسماعيل صفوت باشا	37	محمد علي باشا
		37	السلطان عبد الحميد الثاني

فهرس الأماكن و البلدان:

الصفحة	الأماكن و البلدان
2،1	العالم العربي
53،45،44،43،39،38،36،32،8،4،3،1	بريطانيا
27،25،20،8،1	فرنسا
،34،29،28،25،21،18،11،10،7،5،4،1 ،35 ،45،44،43،42،41،40،39،38،37،36 47،46 53،51،50،49،48،	فلسطين
25،1	الوطن العربي
3	الدول الغربية
53،28،12،9،8،6،4	العراق
4	ألمانيا
4	إيطاليا
48،31،30،29،27،25،16،12،10،8	الجزائر
،41،39،38،36،32،31،29،28،9،8،6،4 50	مصر
،35،31،28،25،21،20،12،11،9،8،6،4 50،41	سوريا
31،28،8،6،4	السعودية
،45،41،29،28،25،20،15،9،8،6،5،4 46	لبنان
45،44،8،7	الولايات المتحدة الأمريكية
53،52،51،50،49،48،46،29،8	إسرائيل
47،10	السودان
31،27،26،25،12،10	المغرب
31،27،25،10	تونس
31،29،26،21،10	ليبيا
15،10	الكويت
10	قطر
13،10	عمان
31،10	الإمارات العربية
33،10	موريتانيا

12	الدار البيضاء
31،21	أندونيسيا
41،32،30،27،22	آسيا
22	أمريكا الجنوبية
26	الشرق العربي
48،31،27	الرباط
27	طنجة
28	المغرب العربي
43،28	أنشاص
28	فاس
28	الشرق الأوسط
52،51،47،38،29	القدس
29	الصومال
29	إثيوبيا
29	الرياض
30	الإسكندرية
30	أنغولا
30	الموزنبيق
30	غينيا
31،30	جنوب إفريقيا
31	زيمبابوي، ناميبيا، بريتوريا، البحرين، المنامة، الكويت، إيران
33،32	نيودلهي
33	باندونغ
34	بلغراد
36،35	كنعان
39،35	يافا
36،35	طبرية
35	بئر السبع
38،36	جبل الكرمل
36	مغارة الفقرة، الناصرة، مجدوبيسان
53	حيفا
37	دولة المماليك
38،37	الدولة العثمانية

فهرس الأماكن و البلدان

39،38	بلاد الشام
38	الأغوار، الجليل
41	أوروبا
44	بلودان
51،45،44	لندن
45	صوفر
46	العالية
51،47	الإسكندرية
47	الخرطوم
52،48	المسجد الأقصى
53	دمشق

فهرس المحتويات:

شكر وعرهان

إهداء

أ..... مقدمة

الفصل الأول: نبذة تاريخية عن جامعة الدول العربية

5..... المبحث الأول: تأسيس جامعة الدول العربية

6..... المبحث الثاني: ميثاق جامعة الدول العربية

5..... المبحث الثالث: هيئات جامعة الدول العربية

6..... المبحث الرابع: أهمية جامعة الدول العربية

الفصل الثاني: دور الجامعة في دعم حركات التحرر

6..... المبحث الأول: تعريف حركات التحرر وخصائصها

5..... المبحث الثاني: حركات التحرر العربية ودور الجامعة

5..... المبحث الثالث: مواقف جامعة الدول العربية من حركات التحرر الأجنبية

الفصل الثالث: الجامعة العربية والقضية الفلسطينية (1945 - 1974)

6..... المبحث الأول: فلسطين في منظور التاريخ والجغرافيا

6..... المبحث الثاني: القضية الفلسطينية في الجامعة العربية

6..... المبحث الثالث: مظاهر الدعم العربي للقضية الفلسطينية

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

الفهارس

أولا المصادر:

- 1- الشرح صالح: فلسطين الحقيقة والتاريخ، مكتبة روائع مجد لاوي، عمان: 1996م .
- 2- الشقيري احمد: الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربيه؟، دار بوسلامة للنشر و التوزيع، تونس: 1979م .
- 3- الغنيمي الشيخ رأفت: التاريخ المعاصر للامة العربية الاسلامية، دار الثقافة، القاهرة: 1992م.
- 4- جميل مطرو وآخرون: النظام الاقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية، ط7، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 2001م .
- 5- دروز يل ج.ب: التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تعريب: نورا لدين حاطوم، ط2، دار الفكر، دمشق: 1987م .
- 6- هلال علي الدين ومسعد نيفين: النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 2000م

ثانيا المراجع:

- 1- أبوخاطر جوزيف: لبنان والعرب من مؤتمر الطائف الى قمة فاس، دار إقرأ، بيروت: 1984م.
- 2- أبو خليل شوقي اطلس التاريخ العربي الاسلامي، دار الفكر، دمشق: 2005م .
- 3- أحمد ياغي إسماعيل وشاكر محمود: تاريخ العالم الاسلامي الحديث و المعاصر قارة إفريقية، ج2، دار المريخ للنشر، الرياض: 1993م .
- 4- أحمد يوسف احمد: جامعة الدول العربية حديث الستين عاما، مقال، 2005م .
- 5- أحمد ياغي إسماعيل وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 1991م .
- 6- أحمد ياغي إسماعيل وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها المرحلة المتوسطة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 1991م .
- 7- أحمد ياغي إسماعيل: الجدور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض: 1983م .

- 8- إسماعيل رابعة غازي: القدس في الصراع العربي الاسرائيلي، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان: 1993م .
- 9- الاسمرخلود: انعكاسات التطور الاقليمية والدولية والعلاقات العربية الاسرائيلية، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان: 2005م .
- 10- الجميعي إبراهيم الدسوقي عبد المنعم: المشرق و المغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث و المعاصر 2013م .
- 11- الحارتي إبراهيم: الصهيونية من بابل الى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم .
- 12- الحسيني الشيرازي محمد: الاقصى المبارك، ط1، الامين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: 2002م .
- 13- الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج12، بيروت: 1998م .
- 14- الدقاق محمد السعيد: التنظيم الدولي، الدار الجامعية، بيروت: 1983م .
- 15- السويدان طارق: فلسطين التاريخ المصور، الابداع الفكري، الكويت: 2004م .
- 16- السيد حسين عدنان: التوسع في الاستراتيجية الاسرائيلية، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: 1989م .
- 17- العتيبي غالب بن غلاب: جامعة الدول العربية و حل المنازعات العربية، مركز الدراسات و البحوث الامنية لجامعة نايف للعلوم، السعودية: 2010م .
- 18- الكيالي عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت: 1990م .
- 19- النشاش عبد الهادي: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق: 1994م .
- 20- إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت: 1996م .
- 21- أمل عجيل: قصة و تاريخ الحضارات بين الامس و اليوم ليبيا- السودان- المغرب، 1998-1999م .
- 22- أمين اسبر: إفريقيا والعرب، ط1، دار الحقائق، 1980م .

- 23- بن جديدي محمد: (قرارات المنظمات الدولية و مدى فاعليتها)، رسالة ماجستير، الجزائر: 1993م .
- 24- بوزينة محمد: أحداث العالم في القرن العشرين 1940-1949، مج5، منشورات محمد بوزينة، تونس: 2001م .
- 25- بوزناده معمر: المنظمات الإقليمية و نظام الامن الجماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
- 26- توام رشاد: دبلوماسية التحرر الوطني التجربة الفلسطينية مقاربات في القانون الدولي والعلاقات الدولية، تقديم: مروان البرغوثي، معهد إبراهيم أبولغد للدراسات الدولية، فلسطين: 2013م .
- 27- جبارة تيسير: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان: 1998م .
- 28- جلال يحيى: العالم العربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، ج3، المكتب الجامعي الحديث، مصر: 1988م .
- 29- حلاق حسان: فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر للمرة الاولى، منشورات روائع مجد لاوي، عمان: 1998م .
- 30- حماد مجدي: جامعة الدول العربية مدخل الى المستقبل، مطابع السياسة، الكويت: 2004م .
- 31- داودي سعيدة وآخرون: كتاب التاريخ، إشراف: فاطمة بومعروف، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر .
- 32- دواوة عبد الغني نائلي: الواضع في تاريخ العالم المعاصر (حركات التحرر قضايا معاصرة)، دار الآفاق، الجزائر .
- 33- دياب محمود: الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، دار الكتب، القاهرة: 2002م .
- 34- سلسلة حرية اشتراكية: الوحدة في تراث البحث و برامج الاحزاب، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت: 1975م .
- 35- سمور عبد المجيد زهدي: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع الجامعة، القاهرة: 2009م .

- 36- شاعر الننتشة رفيق: عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 1991م .
- 37- شريف حسين: المفهوم السياسي و الاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم الى مفاوضات السلام الشرق أوسطية، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 1995م .
- 38- صالح البرغوثي عمروط وطح خاييل: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، الاسكندرية: 2001م .
- 39- عبد السلام جعفر: المنظمات الدولية دراسة فقهية وتأسيسية للنظرية العامة للتنظيم الدولي و للأمم المتحدة والوكالات المتخصصة والمنظمات الإقليمية، دار النهضة العربية، القاهرة: 1990م .
- 40- عبد الرحمن مصطفى احمد: بريطانيا وفلسطين 1945-1949 دراسة وثائقية، ط1، دار الشروق، القاهرة: 1986م .
- 41- عبد المعادي محمد مسعود جمال: الطريق الى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج2، دار الوفاء، القاهرة .
- 42- عز الدين سايع: التاريخ-1954، مكتبة المحمدية للنشر و التوزيع، الجزائر .
- 43- عطا الله اجمل شوقي وعبد الرزاق ابراهيم عبد الله: تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي الى الوقت الحاضر، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2007م .
- 44- علي تسن هريدي فرغلي: تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر الكشوف-الاستعمار-الاستقلال، ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية: 2008م .
- 45- علي سعيد محمد: بريطانيا وابن سعود العلاقات السياسية وتأثيرها على المشكلة الفلسطينية، ط1، دار الجزيرة للنشر .
- 46- مارلين نصر: التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر-1970 دراسة في علم المفردات والدلالة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 1981م .
- 47- مالكي احمد: الحركة الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 1994م .

- 48- مجموعة من الباحثين: فلسطيينيات، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت: 1968م.
- 49- محمد صالح محسن: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية تطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت: 2012م .
- 50- محمد صالح محسن: حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية رؤية إسلامية، تقديم: محمد عمارة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت: 2013م.
- 51- محمد صالح محسن: مدخل الى قضية اللاجئين الفلسطينيين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت: 2013م .
- 52- محمد مجذوب: الوحدة الديمقراطية في الوطن العربي، ط1، منشورات عويدات، بيروت: 1980م .
- 53- محمود خلة كامل: فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس: 1974م .
- 54- محمود عبدالناصر وليد: مانديلا وجنوب إفريقيا بين الماضي والحاضر، ط1، تقديم: محمد فائق، دار المستقبل العربي، بيروت: 1996م .
- 55- مرزاق مختار: حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية-1983م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
- 56- نويهض الحوت بيان: فلسطين القضية. الشعب. الحضارة التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت: 1991م .
- ثالثا المجالات:**
- 1- أبحاث جامعته (المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية)، ع5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 1987م .
- 2- أبو مايلة يوسف وآخرون: "لمحة جغرافية وتاريخية عن فلسطين"، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952م، ع3، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة: 1998م .
- 3- بحيري مروان (بريطانيا والجامعة العربية السنوات التأسيسية)، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 1985م .

4- مجذوب طه (الجامعة العربية والامن القومي في نصفي قرن)، مجلة السياسة الدولية، ع119، مؤسسة الاهرام، القاهرة: 1995م .
رابعاً الموسوعات:

- 1- الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج12، بيروت: 1998م .
- 2- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج2-6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 1981م .
- 3- مراد الدباغ مصطفى: موسوعة بلادنا فلسطين، ج2، دار الهدى، الاردن: 1991م .
- 4- هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ط1، مج2، دمشق: 1974م .

خامساً المواقع الالكترونية:

- 1- <http://ar.wikipedia.org> .
- 2- <http://www.eljazeera.net> .
- 3- <http://www.al-akhbar.com> .
- 4- <http://www.onfed.edu.dz> .

التعريف بالموضوع:

تعتبر فترة ما بين الحربين العالميتين فترة ظهور الثورات والانتفاضات المُنادية للاستقلال، ومحاولة جديدة من طرف العرب لإقامة الوحدة بينهم بعد فشلهم أثناء الحرب العالمية الأولى نتيجة لظهور فكرة القومية العربية التي نادى بها بعض المفكرين العرب وبهبوب رياح الحرية، نالت بعض الدول العربية استقلالها، إلا أنّ الصعوبات السياسية و خضوع هذه الدول للسيطرة الأجنبية حالت دون رغبة القائمين بأمرها في تكوين إتحاد أو رابطة للدول العربية .

وبعد حدوث تغيرات جذرية للوضع الدولي التي كانت عبارة عن ظروف مهياة من شأنها وضع إطار تجمعي للدول المستقلة و إمكانية إخراج الفكرة إلى حيز التنفيذ نتيجة تضافر جهود عربية و دولية التي ساهمت في توحيد الغايات نحو الهدف المحدد لها، فاتجهت إلى إنشاء تنظيمات إقليمية تجتمع فيها من أجل تحقيق مصالح مشتركة، وكان أول تنظيم إقليمي عربي هو فكرة إنشاء جامعة الدول العربية الهادفة إلى تحقيق بعض التطلعات القومية للتححر من النفوذ الأجنبي وإصلاحات اجتماعية واقتصادية في ضوء المضمون الاجتماعي للأيديولوجية القومية من جهة .

ومن جهة أخرى محاولة لإتمام الوحدة بصورة جزئية بين بعض البلاد العربية كنواة للوحدة الشاملة خاصة بعد تصادمها بالعديد من المشاريع و الأفكار المُضادة لنهضة هذه الأمة ومشروعها الحضاري، ومن بينها المشروع الصهيوني الذي جعل من الوطن العربي ساحة صراع و تنافس دولي بهدف تحقيق أهدافه في إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، لذا كانت غايتها الأولى تحقيق الوحدة السياسية و التححر للعرب، والعمل على حل المنازعات التي تنشُب بين الدول العربية المنضوية تحت لوائها، ولم يتوقف دور الجامعة عند هذا الحد بل تجاوزه إلى دعم حركات التححر العربية فقد اهتمت منذ تأسيسها بقضية استقلال و تححر أقطار الوطن العربي .

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية الموضوع الذي يقوم على دراسة دور جامعة الدول العربية كمنظمة من المنظمات الإقليمية التي دعمت و ساندت قضايا التحرر خاصة في الوطن العربي، حيث قدمنا نموذج القضية الفلسطينية في فترة 1945-1974م .

أسباب اختيار الموضوع :

تكمن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فيما يلي :

- يعتبر قيام جامعة الدول العربية نقطة انعطاف في تاريخ العرب
- ضرورة إثبات نشأة جامعة الدول العربية، كعرفة ما مدى فاعلية الجامعة العربية في دعم قضايا العالم العربي المعاصر
- وجود جميع مقومات الوحدة بين العرب دون تحقيق المرجو منها خاصة في عدم وجود حل للقضية الفلسطينية
- الموضوع في حد ذاته يمثل سلسلة من حلقات التاريخ العربي لأبد من دراسته والتعمق بالبحث في مختلف جوانبه
- الميول الشخصي للبحث و الدراسة حول موضوع جامعة الدول العربية و ما بذلته من جهود في تحقيق استقلال وتحرير بعض أقطار الوطن العربي
- إبراز مساندة جامعة الدول العربية للقضية الفلسطينية بصفة أكبر .

حدود البحث:

يمكن تحديد الإطار الزمني للموضوع من الفترة التي عُقد فيها أول مؤتمر لجامعة الدول العربية سنة 1944م وهو المؤتمر العربي العام ،وصولاً إلى عام 1974م حيث اتخذت قراراً تاريخياً باعتبار منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ،في حين يرجع الإطار المكاني للموضوع إلى مصر الذي هو مقر جامعة الدول العربية وفلسطين باعتبارها أهم قضية تحررية للعرب التي لم يجد لها حلاً إلى يومنا .

إشكالية الموضوع:

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية :

- ما هي منظمة جامعة الدول العربية ؟ وما الدور الذي لعبته في دعم القضايا العربية ؟
- وتتطوي تحت الإشكالية الرئيسية جملة من الأسئلة الجزئية والمتمثلة في البحث عن:
- مفهوم حركات التحرر، وخصائصها ؟

- كيفية مساهمة جامعة الدول العربية في دعم هذه الحركات التحررية ؟
- فاعلية جامعة الدول العربية في دعم القضية الفلسطينية؟

المنهج المتبع:

لمعالجة الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي لوصف الأحداث وتتبع تطوراتها ثم المنهج التحليلي لدراسة موضوع الجامعة العربية ودورها في دعم حركات التحرر ، وذلك انطلاقاً من عرض الأحداث وتحليل مضمونها للوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات حول موضوع الدراسة .

صعوبات البحث:

اعترضتنا جملة من المصاعب في سبيل الإلمام بالمادة العلمية للموضوع خاصة في عدم توفر المصادر و صعوبة الوصول إليها، و كذلك واجهتنا صعوبات في جمع مادة موضوع الفصل الثاني نظراً لقلتها وإن وُجدت فهي تتكلم عن الموضوع بشكل سطحي .

المصادر والمراجع :

اعتمدنا في إنجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر نذكر منها:مطر جميل وآخرون:النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية،ورأفت غنيمي الشيخ:التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية،وأحمد الشقيري:الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربيه ،حيث تناولوا النشأة التاريخية لجامعة الدول العربية ،ومجموعة من المراجع منها:غالب بن غلاب العتيبي:جامعة الدول العربية وحل المنازعات العربية،ومجدي حماد:جامعة الدول العربية مدخل إلى المستقبل،ومحمد السعيد الدقاق:التنظيم الدولي وهي مراجع برزت أجهزة وهيئات الجامعة العربية مع ذكر ميثاقها وأهميتها .

كما أفدتنا جملة من المراجع منها:أحمد مالكي:الحركة الوطنيةوالإستعمارفي المغرب العربي،وإسماعيل أحمدياغي ومحمود شاکر:تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر قارة إفريقيا،ومختارمرزاق:حركة عدم الإنحيازفي العلاقات الدولية-1983م في دور الجامعة العربية ودعمها لحركات التحرر العربية والأجنبية .

إضافة إلى مجموعة مؤلفات اختصت بالدراسة حول القضية الفلسطينية منها: عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، وتيسير جبارة: تاريخ فلسطين، وصالح الشرع: فلسطين الحقيقة والتاريخ، وكذلك حسان حلاق: فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى، وغازي إسماعيل رابعة: القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، وجمال عبدا لمعادي محمد مسعود: الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية هي مراجع تطرقت إلى دور الجامعة العربية في دعم قضية فلسطين، وإلى جانب مجموعة من المجالات و المواقع الإلكترونية .

خطة الموضوع:

نظرا لطبيعة الموضوع اخترنا خطة تتألف من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

مقدمة: وفيها تعريف الموضوع من جوانبه المختلفة.

الفصل الأول: بعنوان نبذة تاريخية عن جامعة الدول العربية، حيث تعرضنا فيه إلى تأسيس جامعة الدول العربية وميثاقها وتطرقنا أيضا لهيئاتها وأهميتها .

الفصل الثاني: تحت عنوان دور الجامعة في دعم حركات التحرر، حيث تناولنا فيه تعريف حركات التحرر وخصائصها، وحركات التحرر العربية ودور الجامعة، وكذلك مواقف جامعة الدول العربية من حركات التحرر الأجنبية.

الفصل الثالث: وكان عنوانه الجامعة العربية والقضية الفلسطينية (1945-1974م)، حيث تطرقنا فيه إلى فلسطين في منظور التاريخ والجغرافيا، وتطرقنا كذلك إلى القضية الفلسطينية في الجامعة العربية، و مظاهر الدعم العربي للقضية الفلسطينية .

خاتمة: شملت عرض أهم النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليها حول الموضوع.



الفصل الأول

نسخة تاريخية عن الجامعة العربية

المبحث الأول: تأسيس جامعة الدول العربية

المبحث الثاني: ميثاق جامعة الدول العربية

المبحث الثالث: هيئات جامعة الدول العربية

المبحث الرابع: أهمية جامعة الدول العربية

الفصل الثاني

دور الجامعة في دعم حركات التحرر

المبحث الأول: تعريف حركات التحرر وخصائصها

المبحث الثاني: حركات التحرر العربية ودور الجامعة

المبحث الثالث: مواقف جامعة الدول العربية من حركات التحرر الأجنبية

الفصل الثالث: الجامعة العربية والقضية الفلسطينية

(1974 - 1945)

المبحث الأول: فلسطين في منظور التاريخ والجغرافيا

المبحث الثاني: القضية الفلسطينية في الجامعة العربية

المبحث الثالث: مظاهر الدعم العربي للقضية الفلسطينية

قائمة المصادر و المراجع

مقدمة

خاتمة

الملاحق

الفهارس
